جامعـــــــــــة غليزان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس أكاديمي في اللغة العربية

تخصص: لسانيات عامة

التماسك النصي في الخطاب القرآني

سورة الكهف أنموذجا

من إعداد الطالبتين:

- سراج نوال
- بن شعبان عائشة

إشـــــــــراف الأستاذة:

د. نادية خطار

السنة الجامعية:2024/2023

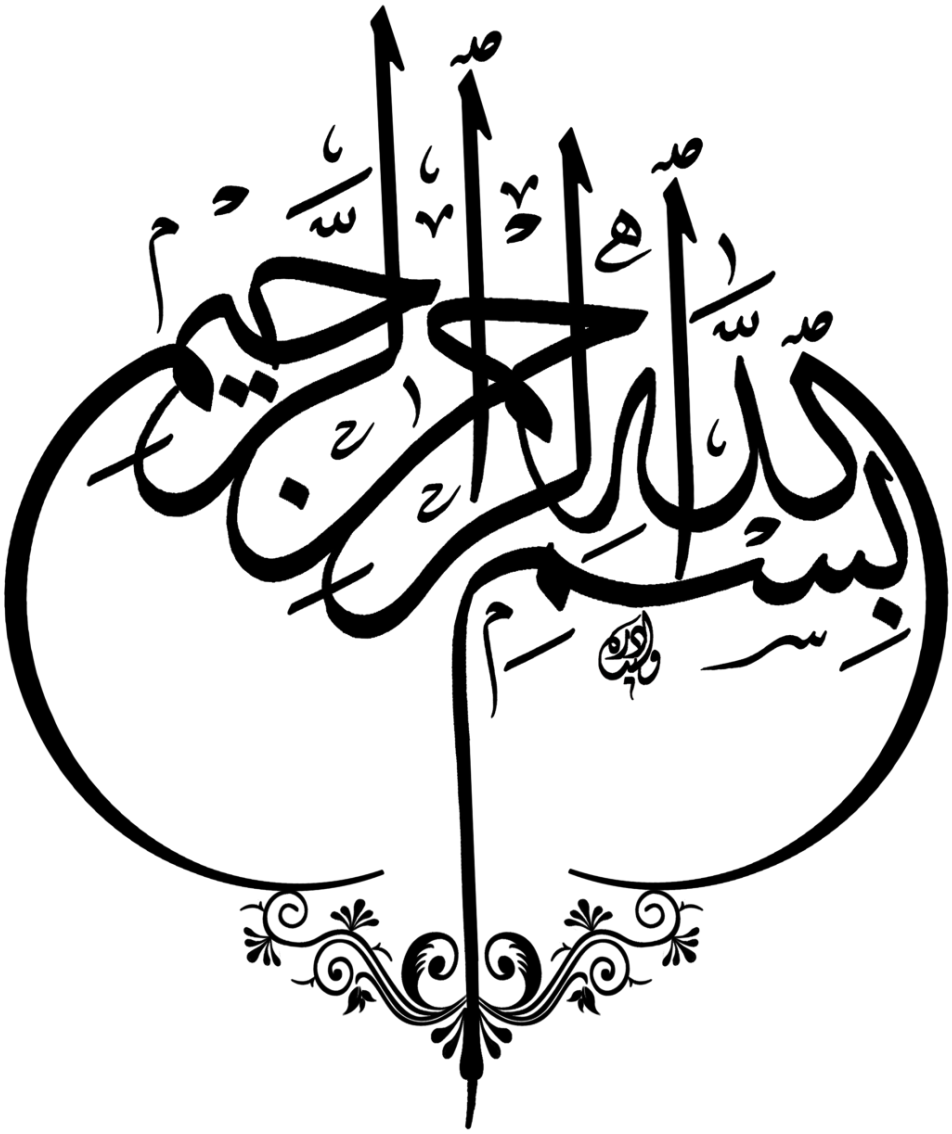
بسم الله الرحمن الرحيم

عملا يقول النبي ﷺ :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "، فالحمد لله حمد كثيرا طيبا مباركا

كما ينبغي لجلال شأنه وعظيم سلطانه،

وممن تتمة شكر الله سبحانه وتعالى أن أقر شكر العباد لبعضهم.

فشكر موصول **للمشرف" الدكتورة نادية خطار"** الذي لم يبخل علينا بنصائحه

وأرشدنا إلى النهج العلمي في

سبيل إنجاز محتوي علمي بطريقة أكاديمية متكاملة.

كما نشكر القائمين**على جامعة احمد زبانة بغليزان**

وكل الطاقم الاداري والبيداغوجي، وفقهم الله لكل خير، خاصة ما تعلق باهتمامهم

وانشغالات الطلبة وتطوير البحث العلمي.

إهداء

إلى أبواي الطاهرين الذين كانا سببا في وجودي واجتهدا في تربيتي وتعليمي وتمنيا على الله أن أكون لهما في الدنيا ذكرا وفي الآخرة نخل ﴿رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ (الإسراء (24))

إلى إخوتي الطلبة الصابرين والمحسنين بجهدهم وعملهم وجه الله تعالى.

إلى شهداء فلسطين الذين قالوا لهم أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وفتزادهم إيمانا وقالوا حسبي الله ونعم الوكيل

إلى كل أفراد أسرتي الذين تحملوا الكثير من المعاناة وصبروا عليا حتى تحقيق غايتي ونجل مرادي.

كما أرفع معاني الشكر والتقدير إلى من كان سندا لنا أستاذنا "عمار عثماني" جزاه الله خيرا.

ويبقى لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد يدّ العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

مقدمـــة

1. مقدمة عامة:

شهدت الدراسات اللغوية في الآونة الأخيرة انتقالا ملحوظا في نظرتها إلى النصوص، فبعدما كانت جل الدراسات محصورة في إطار الجملة التي كانت تعد أكبر وحدة لغوية لتحليل, إلا أن تظافرت جهود الباحثين ودعوتهم إلى انفتاح الدرس اللساني عن طريق دراسة ما أعلى وأعم من الجملة ألا وهو النص, وهنا ظهر علم جديد يدعى بلسانيات النص, الذي يعد أحد فروع المعرفية الجديدة بحيث ظهر هذا العلم في النصف الثاني من الستينات وبداية السبعينات, الذي اهتم بدراسة النص وقد اعتبره الوحدة للغة نافيا كل من الحرف والكلمة، ويكمن الهدف الأساسي لهذا العلم في كيفية تماسك النصوص وتأديتها، إجراءات تبليغية في معاملة محددة وقد انصبت جهود هذا الفرع اللساني الجديد في البحث عن نصية النصوص وجعل النص متماسكا ومتلائما وبالتالي ظهر مصطلح التماسك النص الذي يعتبر النص من أهم المفاهيم التي أفرزها هذا العقل اللساني (لسانيات النص) وهو جانب مهم وأساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من العمل المتماسكة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال جملة من الأدوات النحوية ومن أمثلة هذه الأدوات لدينا الإحالة، الحذف، الاستبدال والاتساق المعجمي...إلخ، باعتبارها آليات إجرائية تحقق سيرها في نصية النصوص.

استنادا إلى ما تقدم نخلص إلى طرح مجموعة من الإشكاليات:

1. ما مفهوم النص؟ وما الخطاب؟ وماهي علاقة النص بالخطاب؟
2. هل الوظيفة النصية تفرض حضور شروط تحقق نصية للنص؟
3. هل الجملة لبت مبتغى شروط الوظيفة النصية؟ أم أنها تنزاح عن ذلك صوب نص النص والخطاب؟
4. ما المقصود بالتماسك النصي؟ ماهي آلياته؟ وما مدى فعالية آلياته الإجرائية في تحقيق الترابط الشكلي والدلالي؟

وعليه ورد موضوع بحثنا موسوما بعنوان التماسك النصي الخطابي في القرآن الكريم وقد اخترنا سورة الكهف أنموذج.

أما جملة للآليات التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع

1. أهمية التماسك النصي في الدرس اللغوي.
2. الرغبة في معرفة أهم أدوات التماسك النصي ودورها في اتساق النصوص.
3. الكشف عن أهمية آليات الإجرائية للوظيفة النصية في تحقيق ذلك الترابط النصي.

وقد فصلنا دراستنا هذه إلى خطة شملت مدخل نظري وفصلين إجرائيين وخصصنا للمدخل النظري إلى تحديد أهم المفاهيم-النص-النصية-الخطاب- التماسك النص.

وأردفناه بفصلين تطبيقين سعيينا من خلالهما على توضيح مدى الدور الذي تؤديه آليات التماسك النصي وتحقيق غاية الترابط النصي، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر مراجع عديدة شكلت أرض خصبة وعتبة أولى ومن أهم هذه المصادر مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي وعلم لغة النص لصبحي إبراهيم الفقهي وغيرها من المصادر والمراجع، التي لا تقل اهمية عن التي ذكرناها, وقد ختمنا موضوعنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها، وحاولنا بلورتها على شكل أفكار أساسية, وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث وهو الأنسب هذا الموضوع. ومما لا شك فيه مواجهتنا لمجموعة عن الصعوبات التي تواجه أي باحث أو موضوع علمي وأهمها:

- ✓ ضيق الوقت إلى جانب وفرة المصادر والمراجع مما نتج عنه عدم الاطلاع على جميعها.

مدخل نظري:

محاولات لتحديد

المفاهيم

أولا: مفهوم النص

يعرفه **(هرتمان)** انطلاقا من النظام اللغوي على أنه مفهوم تجريدي للواقع اللغوي, أو ذلك النظام اللغوي يتضح أو تنتجه في حقيقة الأمر تجليات اللغة [1] أما عند "لسان العرب" هو أقصى الشيء أو غايته ومنه نص الناقة إلى استخراج أقصى سيرها, وما نص الشيء منتهاه.[2] وبمعنى أخر صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف[3] كونه مؤديا لنسق اللغة باعتبارها مادة الأدب والأديب.

كما أن كلمة نص **Textus** اللاتينية وردت أساسا من الفعل "نصّ" **Texére**, ومعناه بالعربية "نسيج" ولذلك فمعنى النص هو النسيج, ومثلما يتم النسج من خلال مجموعة من العمليات المفضية على تشابك للخيوط وتماسكها يكون كقطعة القماش المثبتة والمتماسكة "فالنص إذن نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو يطلق عليه مصطلح "نص" Texte."[4]

كما يعرفه **(هارفج)** انطلاقا من مبدأي العلاقة والتجانس أنه وحدة لسانية متتابعة ومبنية بسلاسل الإضمار وتكون متصلة[5]

---

[1]– الدكتور سعيد حسن البحيري, علم اللغة النص مفاهيم واتجاهات, مكتبة لبنان, ناشرون, ط1, ص 113

[2]– محمد الأخضر صبحي, مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه دار العربية لعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف, 2019, ص 16.

[3]– المعجم الوسيط مجمع للغة العربية, مكتبة الشروق الدولية, للمعاجم والقواميس, ط1, ص 928.

[4]– محمد الأخضر صبحي, مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه, دار العربية لعلوم ناشرون, 2013, ص19.

[5]– نعمان بوقرة, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب, دراسة معجمية, جدار الكتاب العالمي لنشر والتوزيع, ط1, 2019, ص17.

ثانيا: تعريف الخطاب:

يعرف الخطاب على أنه كتلة نطقية لها طابع للفوضى وحرارة النفس ورغبة النطق بالشيء وليس هو تماما للجملة ولا هو تماما للنص بل هو فعل يريد أن يقول[1] وقد عرفه "**بنفنست**" على أنه ذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين وهذا الفعل هو عملية التلفظ[2] في مقابل تسن الملفوظ.

ويطلق مصطلح الخطاب في اللغة العربية على مواجهة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا, وهما يتخاطبان, و ذلك الكلام ويظهر في المعنى اللغوي ويقتصر مفهومه على اللغة المنطوقة في حالة المحاورة واللغة المكتوبة في حالة المراسلة[3] كونهما وسيلتان وآليتان إجرائيتان.

- ✓ إن مادة "خطب" قد ترددت في القرآن الكريم بين معنى الفعل والمصدر اثنى عشرة مرة في الصور ومن تلك المواضع نذكر:
- ✓ قال الله تعالى: **﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ الفرقان الآية 63.**
- ✓ قال الله تعالى: **﴿لا تخاطبني في اللذين ظلموا إنهم مغرقون﴾ هود الآية 37.**
- ✓ قال الله تعالى: **﴿فما خطبك يا سامري﴾ النبأ الآية 36.**
- قال الله تعالى: **﴿ ربّ السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ﴾ سورة النبأ الآية 38.**

---

[1]- نعمان بوقرة, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب, دراسة معجمية, دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع, 2009, ط1, ص 13.

[2]- سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي, المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع, ط3, ص 13.

[3]- جمعان بن عبد الكريم, إشكاليات النص, المركز الثقافي العربي الدار البيضاء, 2001, ط1, ص33.

ثالثا: إشكالية النص والخطاب:

لقد اختلفت الآراء حول إشكالية النص والخطاب فمنهم من يرى أن النص هو الخطاب وهنالك من يرى أن هنالك اختلاف بائن بينهما وهذا ناتج عن الخلفيات النظرية وتطور الإجراءات المنهاجية, كما أن اللغة العربية تقوى على المفردتين معا فالنص يعني الإظهار والتراكم والتعيين ومنتهى للشيء.

وهذه المعاني إذا ما نقلناها إلى لغة معاصرة فإنها تعني أن النص له بداية وله نهاية, وأنه عبارة عن جمل متراكمة تظهر ما خفي وتعينه, وأما الخطاب فهو يقوم بين طرفين; إحداهما مخاطب وثانيهما مخاطب, وقد يتحاوران فيقال حينئذ: إنهما يتخاطبان, وإذا ما تجاوزنا المعنى اللغوي إلى المعنى المصطلحي فإن النص- بمعناه الأصولي- يكون مقطوعا به وغير مقطوع, فإذا كان مقطوعا به فإنه الاجتهاد مع وجوده, وهو عند الأصوليين مثل الخطاب يقصد به الأمر أو النهي أو الإخبار أو الخبر وغيرها من الوظائف وبناء على هذا فإن الخطاب عندهم يشمل النص أيضا, فالخطاب أهم من النص, وعلى أساس هذا التقريب, فإن ما ورد في الثقافة العربية الإسلامية يتطابق أو يكاد مع ما رأيناه في الثقافتين الإنجليزية والفرنسية.[1]

الفرق بين النص والخطاب:

1- يفترض الخطاب وجود سامع يتلقى هذا الخطاب, بينما النص يمتوجب متلقينا غائبا يتلقاه عن طريق القراءة.

2- الخطاب نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة, بينما النص عبارة عن مدونة.

3- اللغة الشفهية تنتج خطابات، بينما المكتوبة تنتج نصوص.

[1]- محمد (مفتاح), التشابه والاختلاف, نحو منهاجية شمولية المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, بيروت, ط01, 1996, ص34_35.

4- الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره, أي أنه مرتبط بلحظة إنتاجه بينما النص له ديمومة الكتابة فهو يقرأ في كل زمان ومكان.[1]

رابعا: مفهوم النصية

تعرف النصية على أنها طرق تستحصر لتكوين نحو نص واستمرارية خطابية وتتخذ النصية شكل من أشكال تمثيلية سيميائية للخطاب,[2] كما تعد تلك القواعد الأساسية لصياغة النص والتفريق بين ما هو نص واللانص عن طريق مجموعة معايير.[3]

معايير النصية:

لقد استنبها (دو بو جراند)و (دريسار) سبعة معايير يجب توفرها في كل نص, وإذا كان أحد هذه المعايير غير معفف فإن النص يعد غير اتصالي, وهذه المعايير هي:

الاتساق والانسجام ويتصلان بالنص في ذاته والقصد والقيول ويتصلان بمستعملي النص بالإضافة إلى الإعلام والسياق والتناص فهي معايير تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص[4] كونه نظاما ينتهي على مبدأ العلاقات.

1- **الاتساق:** من الفعل وسّق وفي التنزيل (فلا أقسم بالشفق, والليل وما وسق والقمر إذا اتسق) فإن القراء وما وسق إلى وما جمع وضم, واتسق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواءه ليلة ثلاثة عشر وأربع عشرة.[5]

---

[1]- أبو بكر (العربي المجدوب), بين النص والخطاب, كلية التربية العجيلات, جامعة الزاوية.

[2]- سعيد علوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, عرض وتقديم وترجمة, دار الكتاب اللبناني بيروت, ط1, 1988م, ص 215.

[3]- نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب, دراسة معجمية, جدار الكتاب العالمي, الأردن, 2009, ط1, ص 148.

[4]- نفس المرجع, ص 142.

[5]- ابن منظور لسان العرب, دار المعارف طبعة جديدة معقلة ومشكولة شكلا كاملا من 4863, 4864.

2- **الانسجام:** أو الالتحام: Cohérence وهو يتطلب من الإجراءات ما قتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد التوليد المفهومي واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المتعلقية كالسببية والعموم والنصوص.

3- **القصد:** Intentionality وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صورة اللغة قصد بها أن تكون نص يتمتع بالشمولية والالتحام.

4- **القبول:** Acceptability وهو يتضمن موقف مستعمل النص أراء كون صورة ما من صور اللغة, وينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي تصور وسبك و التحام.

5- **رعاية الموقف:** Situationality وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه ويأتي النص في صورة عمل يمكن لطف و يفيد الموقف وبغيره بموقف سائد يمكن استرجاعه ويأتي النص في صورة عمل يمكن أن يراقب الموقف ويغيره.

6- **التناص:** Intertextualité ويتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به.

7- **الإعلامية:** Informativity وهي العامل المؤثر بالنسبة لفهم الجزم في الحكم على الوقائع النصية.

خامسا: التماسك النصي:

لغة:ورد في لسان العرب **(ابن منظور)** مسك بالشيء, وأمسك به وتمسّك به, وتماسّك واستمسك و مسك كله بمعنى احتبس واعتصم.

ومن زاوية أخرى نجد لفظة "مسّك" قد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾ الحج الآية 65.**

وقوله أيضا ﴿**فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى**﴾.[1]

اصطلاحا: ظهر مصطلح التماسك النص في إطار لسانيات النص, ويعبر من خلاله عن ذلك التلاحم بين العناصر شفوية وما يترتب عنها من ترابط لتشكيل النصوص كي تظهر كقطعة واحدة تحمل خط يصلها للذاتية والنوعية التي تميزها عن غيرها من النصوص الأخرى.[2] أما محمد خطابي فيقول بأن التماسك النص هو نفسه الاتساق كما سبق ذكره بأخذ ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص أو خطاب ما.[3]

أدوات التماسك النصي:

1. الإحالة: Référence

نمط العلاقة بين الأسماء والمسميات فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة الدلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية.[4]

2. **الاستبدال: Subsutitution** يعرف الاستبدال على أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر المؤخذ إلى الاستمرارية الدلالية وينقسم إلى [5]

[1]– ابن منظور– لسان العرب– طبعة جديدة معممة ومشكولة شكلا كاملا, دار المعارف ص 4230.

[2]– آليات التماسك النص في إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق اللفصي تموة جاء إشراف الدكتورة هنور عائشة.

[3]– محمد (عاطلي), لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, المركز الثقافي العربي ص 05.

[4]– أحمد عطيفي, اتجاه جديد في الدرس اللغوي, مكتبة زهراء الشرق, قاهرة, ط01, سنة 2001, ص 116.

[5]– أحمد (عفيفي), نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, ط01, ص 124_125.

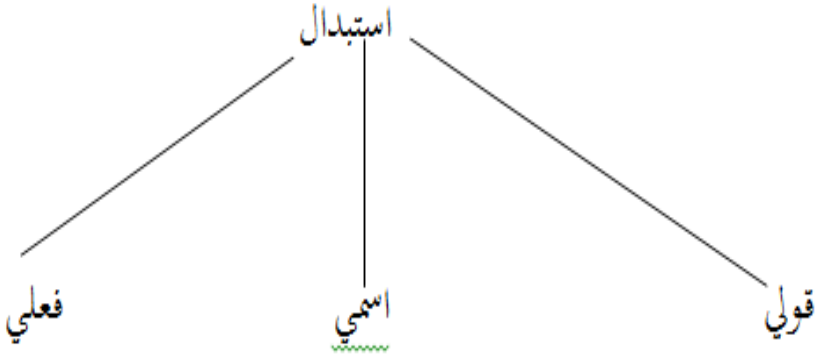

3. **الحذف:** Ellipse يعرف الحذف على أنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتوها النصوص على يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وينقسم إلى [1]

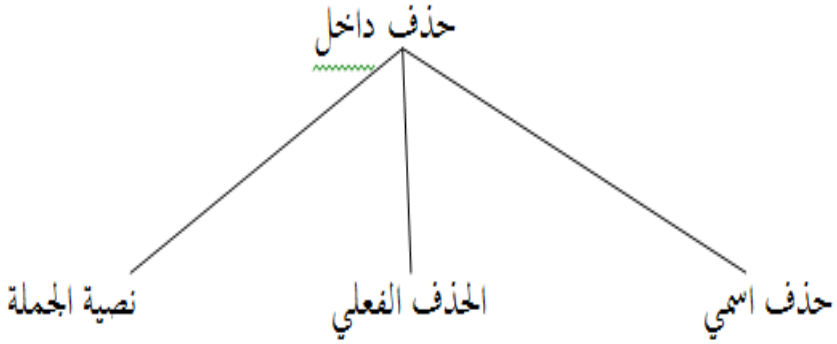

4. **التكرار:** Répétition إنه إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في القول مرتين فصاعدا وينقسم إلى:[2]

[1]– روبرت دي بوجراند, النص الخطاب والإجراء, ترجمة الدكتور تمام حسن, القاهرة, ص307.

[2]– محمد (خطابي), لسانيات النص, مدخل إلى انسجام الخطاب, المركز الثقافي العربي, 1991م, دار البيضاء, ط1, ص 134.

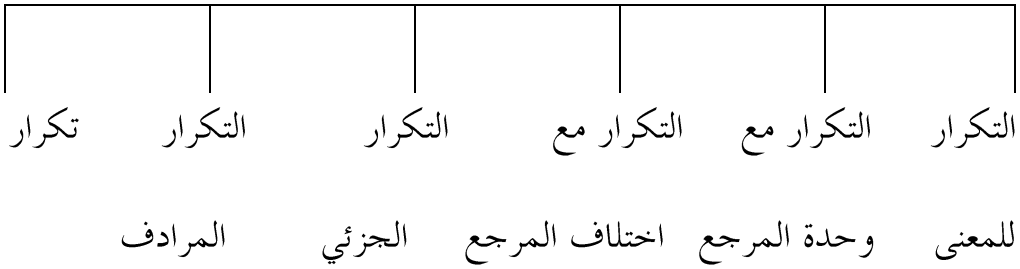

5. **العطف: Conjonction**:هو تابع يدل على معنى مقصود بالنصية مع متبوعة و يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف.[1]

[1]- بهاء الدين عقيل العقيلي, شرح ابن عقيل, دار التراث, القاهرة, ط20, سنة 1400هـ_1980م, ص279.

الفصل الأول:

دور الإحالة والاستبدال في تماسك النص للخطاب القرآني لسورة الكهف

أولا: مفهوم الإحالة

لغة:

ورد في لسان العرب **(لابن منظور)** في مادة حول: "والمحال من الكلام: ما بدل به عن وجهه وحوله جعله محالا": وأحال أتى بمحال ورحل محوال, كثير محال الكلام ويقال أحلت الكلام أحيله إذ أفسدته, حال الشيء حولا وحوولا, وأحال الأخيرة عن ابن الأعرابي, كلاهما تحول وفي الحديث: من أحال دخل الجنة يريد من أسلم لأنه تحول من الكفر عما كان يعبد إلى الإسلام.[1] أما في الصحاح **للجوهري** فقد ذكر هذا المصطلح في مادة: "الحول: السنة, وحال عليه الحول: أي مرّ..., وحال عن العهد حوّلا: انقلب, وحال لونه: أي تغير واسود...

وحال إلى مكان آخر: أي تحول, وحال الشخص: أي تحرك, وكذلك كل متحول عن حاله والتحول: التنقل من موضع إلى موضع..."[2] أما في مقاييس اللغة **(لابن فارس):** "الحاء والواو واللام أصل واحد, وهو تحرك في دور, فالحول العام وذلك أنه يحول أي يدور (...) يقال حال الرجل في متن فرسه يحول وحولا وحوولا, إذ وثب عليه, وأحال أيضا, وحال الشخص يحول إذا تحرك, وكذلك كل متحول عن حاله ومنه استحلت الشخص أي نظرت هل يتحرك(...)"[3]

استنادا إلى ما تقدم, يتضح لنا أن المعنى اللغوي للإحالة يدور حول معنى التغير والتحول وذلك ما نجده في الاصطلاح اقترابا وتناسبا.

[1]- ابن منظور, لسان العرب, دار صادر بيروت, لبنان, ط4, مج 11, ص186-190 مادة (حول).

[2]- الصحاح الجوهري, تح, أحمد عبد الغفور, عطار دار العلم المهنيين, بيروت, لبنان, ط 1990, ص 1679-1681.

[3]- مقاييس اللغة ابن فارس تح إبراهيم شمس الدين ,دار الكتب العلمية, بيروت ,لبنان ط2 1429هـ_2008م, ج1, ص 327.

الإحالة اصطلاحا:

لا تكتفي الإحالة من حيث التأويل, إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها, وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة, وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة, تعتبر الإحالة علاقة دلالية وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه[1] وفي سياق الحديث عن المفهوم التقليدي لإحالة يقول(**جون لوينر**): إنها العلاقة بين الأسماء والمسميات فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب فلسفي تطابق الخصائص الدلالية[2] تطلق تسمية العناصر الإحالة على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة, بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب, فشرط وجودها هو النص وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام و بين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر[3] يقدم **(كلماير)** تصور أكثر وضوحا إذ يذهب أن الإحالة هي العلاقة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر علاقة) والضمائر يطلق عليها <صيغ الإحالة>, وتقوم المكونات الإسمية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر أو العائد إليه[4] بمفهوم آخر عند **(روبرت دي بوجراند)** نجدها عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات ولا يهتم المناطقة إلا بالقليل جدا من مختلف أشكال الإحالات المعقدة وبخاصة على (مستوى الكمي) فإذا جاءت الإحالة إلى شيء مفرد فإنه يشار إليه بلفظ كمي

---

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, س 1991م, ص 17_18.

[2]- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, قاهرة, ط1, س2001م, ص 116.

[3]- الأزهر الزناد: نسيج النص, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, 1993م, ص 118-119.

[4]- د. حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة, مكتبة الآداب, القاهرة, ط1, 1426هـ_2005م ص 98.

وجودي بوصفه شيئا موجودا في عالم الحقيقة.[1] فيمكن أن تحدد الإحالة بأنها علاقة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب إن في الواقع أو المتخيل أو في خطاب سابق / لاحق.[2]

أنواع الإحالة وأقسامها:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين الإحالة المقامية والإحالة النصية مما تتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية مما موضح في التقسيم التالي:

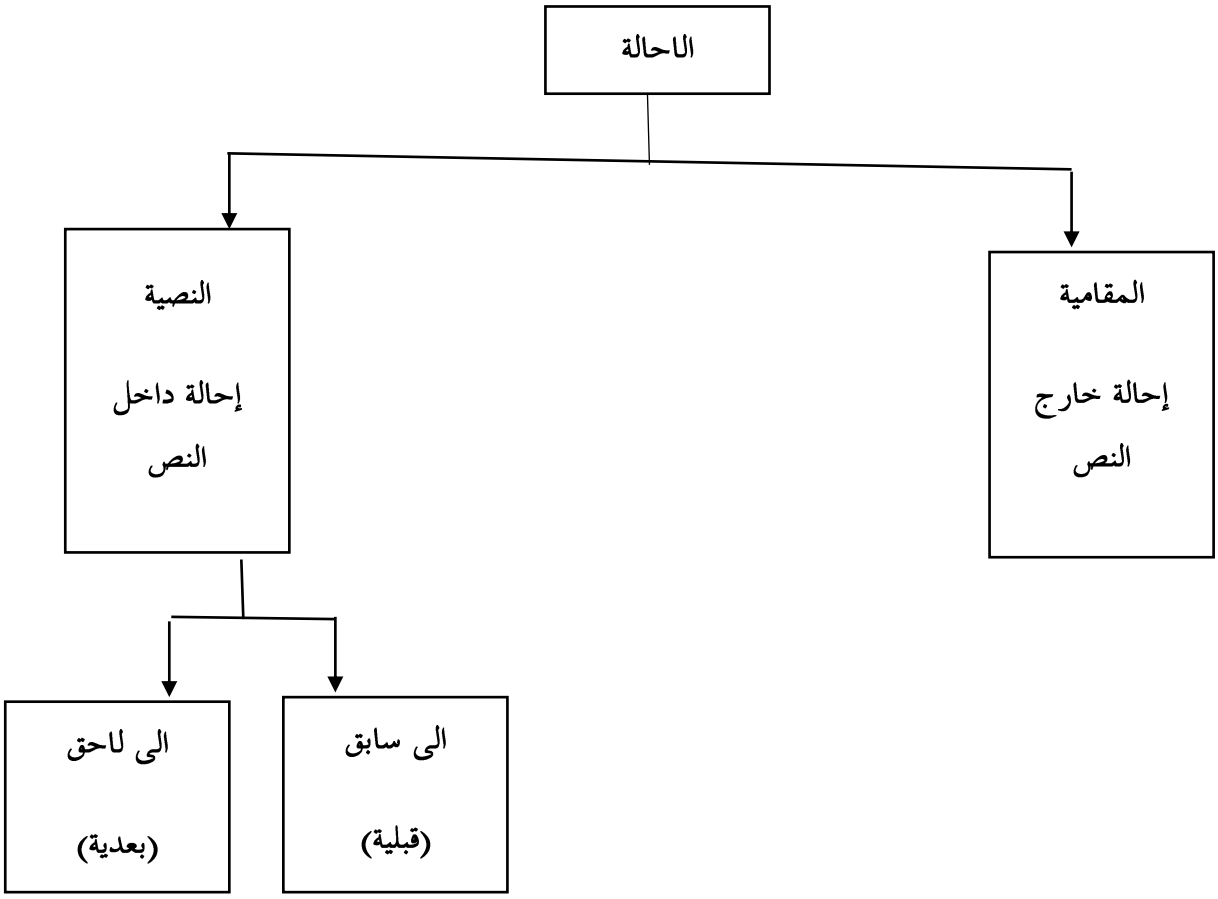

كقاعدة عامة يمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية، وإذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو إلى التلاحق أي أن كل العناصر تملك إمكانية الإحالة.

[1]– روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء, علا الكتب, القاهرة, ط1, 1418هـ_1998م, ص 172.

[2]– أحمد المتوكل, الخطاب وخصائص اللغة العربية, الدار العربية للعلوم وناشرون, الرباط, ط1, 1431هـ_2010م ص 73.

فالإحالة المقامية: تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم في استياقه بشكل مباشر, بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص[1] مما يوضع الزناد في تعاريف خاصة بحيث:

1) **إحالة داخل النص أو داخل اللغة:** Endophra: (النصية):وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ, سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية وهذه تنقسم بدورها إلى قسمين:

أ) إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة: Anaphora: وهي Antecedent سبق التلفظ به, الاسترابادي وفيها يجري تعويض المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر, وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي, إذ يعتقد أن المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها فهي تحليل جديد له من حيث بناء جديد له, وتشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة مثل قوله تعالى: ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب**﴾[2]

ب) إحالة على اللاحق (بعدية): وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها حين يحيل المركبان المسطران على نص لاحق عليهما كما قال تعالى:

2) **إحالة على ما هو خارج اللغة (مقامية):**

وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم, حيث يرتبط على عنصر لغوي إحالي بعنصر

[1]- محمد خطابي, لسانيات النص, مدخل إلى انسجام النص, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, ص 1991, ص 18_17.

[2]- الأزهر الزناد, نسيج النص, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, 1993م, ص119.

إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه, فهو يمكن يحيل عليه المتكلم ومهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي في المرجع.

3) **إحالة نصية:** وهي إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أو النص وتؤديها ألفاظ من قبيل «قصة خبر رأي فعل»... ومن خلال عرض أنواع الإحالة يمكن جمعها في قسمين اثنين حسب نوع المفسر هما:

- **إحالة معجمية:** تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات أو مفهوم مفرد وهي متوفرة في كل النصوص (وهذا لا يعني أنها ضرورية) وتقترح لنا مقابلا من اللاتينية Lesophora .

- **إحالة مقطعية أو نصية:** تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركب نحوي) وتتوفر في نصوص دون أخرى ومقابل.Tenophora

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
	آياتنا		09
	آتنا		10
	لدنك		10
	هييء		10
	فضربنا		11
	لنعلم		12
الله عز وجل	نحن نقص	إحالة داخلية على سابق	13
	ربطنا دونه		14
	ينشر يهيء		16
	نقلب		18
	بعثنا- أعلم		19

	أعلم- له دونه		26
	وجهه- ذكرنا		28
	إنا اعتدنا		29
	إنا لا نضيع		30
	جعلنا- حققنا		32
	فجرنا		33
	هو		38
	يؤتي- يرسل		40
	نسير – حشرنا		47
	نجعل		48
الله عزوجل	قلنا – دوني	إحالة داخلية على سابق	50
	ما أشهدت		51
	جعلنا		52
	صرفنا		54
	وما نرسل		56
	إنا جعلنا		57
	عجل		58
	أهلكنا- وجعلنا		59
	آتينا علمنا		65
	مكنا آتينا		84
	يعذبه		87
	لم نجعل		90
	أحطنا		91
	جعل		98
	عرضنا		99
	عرضنا		100
	اعتدنا		102
	ننبئكم		103
	فلا نقيم		105

ويتضح من خلال هذا الجدول أن هناك انتشار واسع لهذا النوع من الإحالة وهذا ما حقق التماسك الحاصل بين آيات هذه السورة بحيث تجعل منها كلا موحدا من بدايتها إلى نهايتها, وبالرغم من تميز كل وحدة بموضوع يختلف عن الأجزاء الأخرى إلى أن الإحالات المذكورة سابقا جعلت من آيات السورة متماسكة بعيدة عن استقلالية كل وحدة عن غيرها.

تطبيق الإحالة على سورة الكهف:

يتبين أن الإحالة في المثال الآتي "إحالة على سابق" وهو لفظ الله عز وجل وقد تواجدت في كل من الآية, الأولى, الثانية, الخامسة, السابعة والآية الثامنة, وتواجدها في كل هذه الآيات من بداية المقدمة إلى نهايتها, دلالة واضحة على الاتساق الظاهر والتماسك الشعبي المقدمة, فكان هذا النوع من الإحالة أحد وسائل الاتساق في هذا الجزء من السورة

الآية	المحال إليه	الإحالة	**نوعها**
01		الذي	إحالة نصية على سابق
01		أنزل	
01		عبده	
01		يجعل	
02		لدنه	
05		به	
07		إنا	
07		جعلنا	
07		لنبلوهم	
08		وإنما	

هذا بالنسبة للمحال إليه الأول "لفظ الجلالة" أما العنصر الثاني المحال إليه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صفة من صفاته ثم جاءت الإحالة عليه في الألفاظ ينذر يبشر فلعلك نفسك.

الآية	المحال إليه	الإحالة	نوعها
02	الرسول صلى الله عليه وسلم	لينذر	إحالة نصية على سابق
02		يبشر	
04		ينذر	
06		فلعلك	
06		نفسك	

من خلال هذه الإحالات كان هناك نوع من الاتساق والتماسك بين أجزاء هذه الافتتاحية المقدمة_ لأن كل من الإحالات الموجودة في الآية الثانية, الرابعة, السادسة كان هناك نوع من إلزامية الرجوع إلى الأولى لهذا المحال إليه وهذه الإحالة إحالة داخلية على سابق.

أما ثالث عنصر المحال إليها في مقدمة هذه الصورة هو لفظ: الكتاب, وقد أحيل إليه بـــــــــــــ: له, هذا.

الكتاب له الآية 01

إحالة نصية على سابق هذا الآية 06

- أما ثاني هذه العناصر المحال إليها في هذه المقدمة "رسول الله صلى الله عليه وسلم" فقد ورد ذكره في أول آية "عبده" وبعدها كان ذكر الإحالات من الآية (1) إلى الآية (110)

سنوضح الإحالات التي تعود على رسول صلى الله عليه وسلم

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
أصحاب الكهف	عليك	إحالة داخلية على سابق	13
	ونرى		17
	ولا تقولن		18
	وأذكر – وقل		22

	قل		26
	واتل		27
	و اصبر- ولا تعد		28
	وقل الحق		29
	واضرب		32
	و اضرب		45
	وترى		47
	فترى		49
	وان تدعهم		57
	قل هل ننبئكم		103
	قل لو كان البحر		109
	قل إنما أنا بشر		110

من خلال الجدول تبين أن هناك انتشار واسع للإحالات في مختلف أجزاء السورة مما يوحي إلى تحقق الاتساق والتماسك بين موضوعاتها المختلفة في وحدة نصية كلية تجعل الرسول الكريم المخاطب الأول لإخبار قومه على هذه الحقائق خصوصا في الإحالات عن طريق اللفظ "قل".

تحليل قصص سورة الكهف:

1. قصة أصحاب الكهف من الآية 09 إلى 26:

"أصحاب الكهف هو فتية آمنوا وتمردوا على الظلم والطغيان وآواهم الكهف بعد لجوئهم إلى كنف بارئهم ليجعل لهم من أمرهم رشدا"[1] فبلجوئهم إلى الكهف اطلقت عليهم صفة "أصحاب الكهف" وتعتبر هذه الصفة محور ارتكاز هذه الصفة في السورة فكانت بداية هذه القصة في السورة بداية قوله تعالى: ﴿أم حسبتم أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ الآية 09 وبعدها

[1]- مصطفى (مسلم), مباحث في التفسير الموضوعي, دار العلم, دمشق, ط5/ 1428هـ_2007م ص 191_193

جاءت الإحالات لتعود على هذه الصفة ولأن أصحاب الكهف هم أساس هذه القصة فقد جاءت الإحالات موضحة في الجدول الآتي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الله عزو وجل	اياتنا		09
	اتنا		10
	لدنك		10
	هيئ		10
	فضربنا		11
	لنعلم		12
	نحن نقص		13
	ربطنا دونه		14
	ينشر، يهيء		16
	نقلب		18
	بعثنا، اعلم		19
	اعلم، له ، دونه		26
	وجهه، ذكرنا		28
	انا اعتدنا		29
	انا لا نضيع	إحالة نصية على السابق	30
	جعلنا، حففنا		32
	فجرنا		33
	هو		38
	يؤتي، يرسل		40
	نسير، حشرنا		47
	نجعل		48
	قلنا، ذرني		50
	ما اشهدت		51
	جعلنا		52
	صرفنا		54

	وما نرسل		56
	انا جعلنا		57
	عجل		59
	اهلكنا، وجعلنا		65
	اتينا علمنا		84
	مكننا اتينا		87
	يعذبه		90
	لم نجعل		91
	احطنا		98
	جعل		99
	عرضنا		100
	عرضنا		102
	اعتدنا		103
	ننبئكم		105
	فلا نقيم		

يتبين من خلال الجدول الانتشار الواسع للإحالات "أصحاب الكهف" حيث أنه في ست عشر آية فقط, كانت هناك حوالي سبعين 70 إحالة فكانت إحالات نصية على سابق فقط ساهمت في ربط وحدات القصة مما جعل قصة أصحاب الكهف متسقة اتساقا محكما من بدايتها.

ويأتي بعد هذه القصة تعقيب عليها مباشرة ذلك من الآية 27 إلى الآية 31 وفي هذا الجزء تتحول الإحالة من أصحاب الكهف إلى إحالة إلى الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم وعن كتاب الله الكريم, وكذا أصحاب الجنة والنار سنوضحها كالآتي:

"من اغفلنا قلبه عن ذكرنا"	اتبع
أصحاب النار	هواه
	أمره

"الذين يدعون ربهم " أصحاب الجنة	بهم
	وان يستغيثوا
	يغاثوا
	يريدون
	عنهم
	الذين امنوا (اسم موصول)
	عملوا
	أولئك (اسم اشارة)
	لهم
	يحلون
	يلبسون
	متكئين

2. قصة الرجل الكافر والرجل المؤمن: وهي من الآية (32) حتى (44):

تتمثل هذه القصة حسب إسماعيل بودشيش: وهي حوار بين أخوين من بني إسرائيل أحدهما مؤمن والآخر كافر, ورثا مالا عن أبيهما, فاشترى الكافر بها له حديقتين وأنفق المؤمن ماله في مرضاة الله حتى نفذ, فعيّره الكافر في فقره فأهلك الله مال الكافر, منصفا موفق عبد المؤمن, فكان مثلا حيا للإنسان المؤمن الذي يصل لطاعة الله, والكافر الذي أبطرته النعمة[1]

فالعناصر الأساسية للقصة والتي تعود عليه الإحالة هي الرجلان مجتمعان ثم كل واحد على حدى (الكافر, المؤمن) وأيضا آخر هذه العناصر هو "الجنتان".

العنصر الأول: الرجلان أحيل إليهم بلفظ "أحدهما" وهي إحالة نصية على سابق.

العنصر الثاني: الرجل المؤمن فالضمائر الإحالية تعود على لفظ "صاحبه"

العنصر الثالث: الرجل الكافر فالضمائر الإحالية تعود على لفظ "له"

[1]– إسماعيل (بودشيش) معالم قرآنية سورة الكهف, محاولة قرآنية هيكلية, دار النشر إدسيون 48, البليدة, الجزائر (د. ط) 2003 ص 21.

العنصر الرابع: تعود الإحالات على لفظ جنتين كما هو موضح في الجدول الآتي:

المحال اليه	الاحالة	نوعها	الأية
الرجلان	أحدهما	إحالة نصية على سابق	32
الرجل المؤمن (لصاحبه)	يحاوره من هو ربي، أشرك، بربي ان ترن، انا ربي يؤتيني		34 35 38 39 40
الرجل الجاحظ (له)	له، قال لصاحبه، وهو، أنا ودخل جنته، وهو، لنفسه، قال وما أظن، رددت، ربي، لأجدن له، صاحبه، يحاوره، أكفرت دخلت، جنتك، قلت، ان ترن جنتك، بثمره، يقلب، كفيه، بربي به، ينصرونه، وما كان		34 35 36 37 39 42 43
الجنتان	حفنناهما، بينهما اكلها، خلالهما هذه منها عليها فتصبح ماؤها فيها، وهي ، عروشها		32 33 35 36 40 41 42

الجدول يبين أن الإحالات كانت داخلية نصية تحيل على شيء سبق ذكره, فحققت بذلك اتساقا نصيا وترابط أجزاء القصة كاملة فكانت وحدة نصية متكاملة الأطراف من بدايتها إلى نهايتها, فتسلسلت الأحداث وهذا ما كان لما تلعبه هذه الإحالات من دور.

بعد ذلك يأتي التعقيب من الآية 45 إلى الآية 59 " حيث يضرب مثلا للحياة الدنيا وزينتها وموقف الناس فيها"[1] ثم تعرض مشاهد يوم القيامة وهي بمثابة النتائج لتصرفات المغرورين بالقيم الزائفة في الحياة الدنيا, ثم يأتي عن قصة آدم مع الملائكة وإبليس, عندما أمرهم ربهم بالسجود إلى آدم وموقف إبليس من الأمر بالسجود. وهذا الجزء من السورة انتشرت إحالات كان لها عامل الربط بين أجزاء الآية الواحدة وكذلك كان هناك من الإحالات تربط بين الأجزاء المختلفة من هذا التعقيب وهم كالآتي:

انزلناه

الماء

به

يقول محمد الطاهر بن عاشور" به ضمير عائد إلى "ماء" أي فاختلط النبات بسبب الماء, أي اختلط بعض النبات ببعض"[2] وهي إحالة داخلية على سابق.

الناس	**يؤمنوا**
	جاءهم
	يستغفروا
	بهم
	تأتيهم
المرسلين	**مبشرين**
	منذرين
القرى	اهلكناهم
	ظلموا
	لمهلكهم

[1]- صبحي إبراهيم الفقهي, علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق, دار قباء القاهرة, ط1, 1431هـ_2000م, ص204.

[2]- محمد (الطاهر بن عاشور), تفسير التحرير والتنوير, المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر والدار التونسية, للنشر تونس (د ط) 1984, ج16 ص 331.

وكل هذه أيضا إحالات داخلية على سابق, وقد ساهمت في تماسك واتساق الآيات التي وجدت فيها.

3. قصة موسى عليه السلام مع الخضر من الآية 60 إلى 82:

نجد أن هناك ثلاث عناصر محورية دارت عليها القصة ومن ثم الإحالة وهي موسى عليه السلام والرجل الصالح (الخضر) والفتى كما موضح في الجدول التالي:

من خلال الجدول تبين أن هناك سبع وثلاثين إحالة عائدة على سيدنا موسى عليه السلام.

أما العنصر الثاني: الفتى يتبين في إحالتين:

المحال اليه	الاحالة	نوعها	الأية
الرجل الصالح	اتيناه، علمناه	إحالة نصية على سابق	65
	له، اتبعك، تعلمني، علمت		66
	قال، معي		67
	ستجدني، لك		69
	قل، اتبعتني، فلا تسألني، أحدث		71
	قال، اقل، معي		72
	لا تؤاخذني، ترهقني		73
	فقتله، اقتلت، جئت		74
	قال، اقل، معي		75
	سالتك، تصاحبني، بلغت، لدني		76
	فأقامه، شئت، لاتخذت		77
	فال، بيني، سأنبئك		78
	فأردت، اعيبها		79
	فعلته، امري		82

أما العنصر الثالث: وهو الرجل الصالح فهي كما موضحة في الجدول:

كما توجد ضمائر إحالية مشركة منها ما تعود على موسى عليه السلام ومنها ما تعود على الفتى والأخرى موسى والرجل الصالح وهي كالآتي:

المحال اليه	الاحالة	نوعها	الأية
الرجل الصالح	اتيناه، علمناه	إحالة نصية على سابق	65
	له، اتبعك، تعلمني، علمت		66
	قال، معي		67
	ستجدني، لك		69
	قل، اتبعتني، فلا تسألني، أحدث		71
	قال، اقل، معي		72
	لا تؤاخذني، ترهقني		73
	فقتله، اقتلت، جئت		74
	قال، اقل، معي		75
	سالتك، تصاحبني، بلغت، لدني		76
	فأقامه، شئت، لاتخذت		77
	فال، بيني، سأنبئك		78
	فأردت، اعيبها		79
	فعلته، امري		82

مجموع هذه الضمائر الإحالية ساهمت مساهمة كبيرة في اتساق نص هذه القصة وذلك عن طريق الإحالة الداخلية أو النصية على عناصر سبق ذكرها في بداية القصة وهذا الانتشار الواسع للإحالات دلالة على تماسك آيات السورة.

4. قصة ذي القرنين من الآية 83 إلى 99:

فهذه القصة تحوي رحلات ذي القرنين الثلاث إلى المغرب والشرق وإلى السدين, وبناؤه للسد في وجه يأجوج ومأجوج والعنصر الأساسي الذي تعود إليه الإحالات هي شخصية ذي القرنين وهي

الشخصية المحورية لهذه القصة, كما توجد عناصر أخرى محال إليها مثل يأجوج ومأجوج فتعود الضمائر الإحالة أولا على ذي القرنين كما موضح في الجدول الآتي:

المحال اليه	الاحالة	نوعها	الأية
ذي القرنين	منه	إحالة نصية على سابق	83
	له، اتيناه		84
	فاتبع		85
	بلغ، وجدها، ووجد، تعذب		86
	قال، نعذبه		87
	وسنقول، امرنا		88
	اتبع		89
	بلغ، وجدها		90
	لديه		91
	اتبع		92
	بلغ، وجد		93
	لك، تجعل		94
	قال، ما مكنني، ربي، اعينوني		95
	اتوني، اتوني، أفرغ		96
	قال، رب، ربي		98
يأجوج ومأجوج	مفسدون، بينهم		94
	بينهم		95
	اسطاعوا، يظهروه، استطاعوا		97
	بعضهم، فجمعناهم		99

5. خاتمة السورة من الآية 100 إلى 105:

إن خاتمة السورة لها علاقة مع افتتاحية السورة, وكذا مع المحاور الموجودة داخل السورة وذلك ناتج على الدور الذي لعبته الإحالات السابقة, حيث كانت الإحالات تعود على عناصر سبق ذكرها في البداية وهي الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم وكتاب الله الكريم, مما يوحي بذلك

الاتساق العجيب بين آيات ووحدات هذه السورة, وبالإضافة إلى اتساق هذه الوحدات مع بعضها البعض فقد كونت وحدة نصية كلية وهذه الوحدة كان أحد أسبابها تكونها هي الإحالات كانت منتشرة انتشارا واسع.

ثانيا: الاستبدال:

- من بدّل يبدلّ, وقد جعله العرب بدّلت بمعنى أبدلت, وهو قول الله عز وجل: ﴿**فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات**﴾ ألا ترى أنه أزال السيئات وجعل مكانها حسنات.[1]

- وقال أما شرط أحمد بن يحي فهو معنى قوله تعالى: ﴿**كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها**﴾.

- قال فهذه هي الجوهرة وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها لأنها كانت ناعمة فاستوت من العذاب فردت صورة جلودهم الأولى لما نضجت تلك الصورة, فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة.[2]

اصطلاحا: Substitution هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات وعبارات على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية Anaphora أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم, كما أنه عملية تتم داخل النص, أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر الذي يؤدي إلى الاستمرارية الدلالية أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة ومن نماذج الاستبدال قوله تعالى: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأنصار﴾

- فقد تم استبدال كلمة أخرى بكلمة فئة أي وفئة كافرة وتم الاستبدال على ذلك من النص القرآني نفسه.[1]

[1]- ابن منظور, لسان العرب, دار المعارف, كورنيش للنيل, القاهرة, الطبعة الجديدة ص 258.

[2]- مرجع نفسه، ص 258.

أقسام الاستبدال: ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1. **استبدال اسمي Nominale Substitution**

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية (أخرى- أخووف, نفس) ونموذجه القرائي السابق دليل عليه ونموذجه في الشعر فتاتان فأما منهما شبيهة هلالا وأخرى تشبه البدر فقد حذف في الشعر 01 والتقدير أما الأولى منهما واستبدل في الشطر 02 والتقدير والفتاة الأخرى فتم الربط بعد جذب انتباه القارئ.

2. **استبدال فعلي Verbel Substitution** ويمثله استخدام للفعل (يَفْعَلْ) مثل هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟

- أظن أن كل طالب مكافح (يَفْعَلْ).
- كلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام مفروض أن تحل محله كلمة (مثال حقه).

3. **استبدال قولي Claussle Substitution** وذلك باستخدام (ذلك – لا) مثل قوله تعالى: **﴿قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصّا﴾ سورة الكهف**

فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة **﴿أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة...﴾**[2]

[1]- أحمد عفيفي, نحو النص, اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, ط1 ص 124_125.

[2]- أحمد عفيفي, نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي, مكتبة زهراء الشرق ص 125_126.

مقطع نصي	عنصر مستبدل	العنصر المستبدل منه	نوع استبدال	التعليل
قصة أهل الكهف من الآية 1_31	على آثارهم إن لم يومنوا بهذا الحديث	الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب	اسمي	تم استبدال الحديث بالكتاب
	إذ أوى الفتية إلى الكهف	أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم	اسمي	فقد تم استبدال الفتية بأهل الكهف
	وهو في فجوة منه ذلك من آيات الله	وترى الشمس إذا طلعت تزاور	قولي	فكلمة ذلك جاءت بدل من الآية السابقة عليها
من آية 32_49	أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار	إن اللذين آمنوا وعملوا الصالحات	قولي	فكلمة أولئك جاءت بدلا من الكلمة السابقة
	قال ما أظن أن تبيد	ودخل جنته وهو ظالم لنفسه	اسمي	فقد تم استبدال جنته باسم الإشارة هذه
	قال لفتاه آتنا غذاءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا	سفرنا هذا نصبا قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة	اسمي	فقد تم استبدال اسم هذا من السفر

قصة موسى والرجل الصالح من الآية 60_62	قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا	قال أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت...	قولي	فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة
	قال أقتلت نفسا زاكية بغير حق	فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله	اسمي	فقد تم استبدال النفس الزاكية بالغلام
	قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل...	قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا...	قولي	فكلمة هذا جاءت بدلا من الكلمة السابقة عليها
	فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما	وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين	اسمي	فقد تم استبدال الزكاة بالغلام
	وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا	وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين وكان تحته كنز لهما	قولي	فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السابقة عليها

قصة ذو القرنين من الآية 83_105	قال هذا رحمة من ربي	فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا	قولي	فكلمة هذا جاءت بدلا من الآية السابقة
	قل هل أنبأكم بالأخسرين أعمالا	إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا	اسمي	فقد تم استبدال كلمة الأخسرين أعمالا بالكافرين
	ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا	أولئك الذين كفروا بآيات ربهم	قولي	فكلمة ذلك جاءت بدلا من الكلمة السابقة

الفصل الثاني:

دور الحذف والعطف والتكرار في اتساق الخطاب القرآني شكلا ودلالة

أولا: الحذف:

«الحذف» قبل التطرق لموضوع الحذف وتعريفه وأنواعه لابد من التنويه إلى أمر مهم ألا وهو ظاهرة الحذف ظاهرة نصية لها دور هام في انسجام النص والتحام عناصره, وشرطه في اللغة أن لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة, كافيا في أداء المعنى, وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه, ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره, فإن بقاء المحذوف من الكلام يشكل خللا على مستوى النص, المتمثل في الحشو والزيادة لا فائدة منها, كما أن الحذف تشبيه للاستبدال من حيث أنه علاقة قبلية, غير أنه يختلف عنه في أنه استبدال بالصفر, وقد أشار إلى ذلك **(أحمد عفيفي)** بقوله: «إن الحذف لا أثر له إلا للدلالة, فلا يحل شيء محل المحذوف (...) أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي وهو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال»[1] كونه هو الناتج

الحذف لغة: يدور المعنى اللغوي لمادة حذف حول القطع من الطرف خاصة والطرد والإسقاط. وقد ورد في لسان العرب حذف الشيء للشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه.

وقال **(الجوهري)**: حذف الشيء: إسقاطه ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت.

وفي الحديث: حذف السلام من الصلاة سنة[2] كما أن المتأمل للدلالة اللغوية المعجمية لمادة حذف يجد أنها تدور حول مترادفات عدة ألا وهي القطف, القطع, الإسقاط.

الحذف Ellipse اصطلاحا:

يعرفه **(روبرت دي بوجراند)** على أنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة,[3] ويطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العجمي والاكتفاء معناه أن الحذف لا يعد نقصان في النص وإنما محقق للوحدة له.

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، (د.ط)، (د.ت)، ص838.

[2]– ابن منظور, لسان العرب, دار المعارف, الطبعة الجديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ص 838.

[3]– روبرت دي بوجراند, النص والخطاب والإجراء, ترجمة الدكتور تمام حسن, القاهرة, ص 307.

كما يذهب الباحثان هاليدي ورقية حسن بأن الحذف علاقة داخل النص, وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق, وهذا يعني أن الحذف عادة قبلية.[1]

أقسام الحذف:

ينقسم إلى ثلاثة أقسام[2]

1. الحذف الاسمي: Nominal Ellipsis

وهو لا يقع إلا في الأسماء المشتركة ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي ومثاله أي سيارة ستركب؟ هذه هي الأفضل. أصلها هذه السيارة هي الأفضل حذفت السيارة.

2. الحذف الفعليVerbal Ellipsis

والذي يكون داخل المركب الفعلي ومثاله فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي وقعت لي والتقدير كنت أفكر في المشكلة التي وقعت لي .

3. حذف داخل شبه الجملة Clausel Ellipsis

ومثاله كم ثمنه؟ عشرين دينار وتقدير الكلام ثمن الفستان عشرين دينار لابد إلى التنويه إلى أمر مهم ألا وهو بأن ظاهرة الحذف تكون في اللغة المنطوقة, لأن الكثير مما يحيل عليه الكلام موجود في محيط المتكلمين وبالتالي ليس هناك داعي لذكره.

[1]– محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي, دار البيضاء, ط1 سنة 1991 ص 21.

[2]– محمد الأخضر صبحي, مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه, الدار العربية لعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف ص 92.

دور الحذف في سبك في سورة الكهف

1-حذف الإسم:

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق المحقق
الآية 05	كبرت مقالتهم كلمة	كلمة أن يقولون	لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية05	أن يقولون إلا قولا كذبا	كلمة أن يقولون	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 14	لقد قلنا إذا قولا شططا	كلمة قلنا	سابق	تحقق الاتساق على المستوى الآية الواحدة
الآية 21	عثورا كذلك	أعثرنا	دليل لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 25	ثلاثة مئة سنين و ازدادوا تسعا تسع سنين	سنين الأولى	دليل سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
الآية 49	مال هذا الكتاب لا يغادر (حسنة وسيئة) صغيرة وكبيرة	السياق	دليل سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة

حذف الفعل

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق
الآية 8	(وجعله) قيما	ولم يجعل له عوجا	سابق	تحقق الاتساق بين أكثر من آية
الآية 10	ولا (اذكر) إذا أوى الفتية	السياق	سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة
الآية 18	ونقلبهم ذات اليمين (ونقلبهم) ذات الشمال	نقلبهم	سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة
الآية 47	(ويذكر) يوم تسير الجبال	السياق	سابق	تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة

حذف جملة أو أكثر ومن حذف الجملة حذف جملة القسم مثلا, أو جملة جواب الشرط أو كلام

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق المحقق
11_10	فاستجبنا دعاءهم فضربنا	السياق اللغوي	دليل سابق	ربط دلالي بين آية الدعاء وآية إجابة
الآية 16	فذهبوا إلى الكهف وضرب الله على آذانهم فغشيهم النوم فلبثوا فيه ثلاثة مئة سنين وازدادوا تسعا, ثم بعثهم الله	السياق	سابق	بين أكثر من آية واحدة

الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الاتساق المحقق
21_20	فذهب إلى الكهف ليحفرلهم طعاما فشعو له الناس. ثم اتبعوه إلى الكهف ثم عثروا على أصحابه وكذلك أعثرنا عليهم	السياق	دليل السياق	الربط بين الآيتين 21_20
45	وأحصى ونما ونضج ثمره ثم يبس فأصبح هشيما تذروه الرياح	السياق	دليل السياق	ربط بين عناصر الآية الواحدة
71_70	فقال موسى عليه السلام هذا الشرط, ثم اتبع الرجل الصالح فانطلقا.	السياق	دليل السياق	ربط بين عناصر الآيتين 71_70.

ثانيا: العطف

تعريف العطف:

-لغة: ورد في لسان العرب **(لابن منظور)** أن العطف يحوم حول مفهوم عطف فلان إلى ناحية كذا, يعطف عطفا إذا مال إليه وانعطف نحوه[1] أما في مقاييس اللغة **(ابن فارس)** "العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على انثناء وعياج يقال عطفت الشيء إذا أملته وانعطف إذا إنعاج,

[1]- ابن منظور, لسان العرب, دار صادر بيروت, ط: 1414, س 3هـ, (ح و ص 250).

ومصدر عطف العطوف[1] يقال في الشيء إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الخصن والوسادة والحبال ومنه قال للرداء المثنى عطاف[2] عما يقصد بالعطف عطفت عليه عطوفا وعطفه الله تعالى عليه عطفا وفلان أهل أن يعطف عليه ويتعطف, وخير الناس العطاف عليهم, العطوف على صغيرهم وكبيرهم مع اختلاف أجناس وتعدد أعمارهم[3]

اصطلاحا: العطف حده أن تقول تشربك الثاني مع الأول في عامله بحرف من هذه الحروف أي أن العطف يتم بالحرف[4] والعطف عند **(الجرجاني)** هو تابع بدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعة ويتوسط بينه وبين متبوعة أحد أحرف العطف نحو : قام زيد وعمر[5].

استنادا على ما تقوم نلاحظ أن كلمة العطف تدور حول الميل والرجوع مثلا: دخل المدير والمفتش, فهذا المثال يعني أن الواو تميل وترجع المفتش على المدير ما يجري على المدير من حكم معنوي وهذا يفترض أن العطف يعني إرجاع الثاني على الأول في الحكم والإعراب ونجد أن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي, فالمعطوف هو التابع يزد على المعطوف عليه[6] وأما عند الباحثين في لسانيات النص فنجدهم قد جعلوا حروف العطف إحدى وسائل الاتساق وهذا ما نجده عند محمد خطابي فقد جعل العطف أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى تساهم في اتساق النص عن طريق الربط والوصل.[7]

---

[1]- أحمد بن فارس ابن زكرياء القزويني أبو الحسن, معجم مقاييس اللغة, دار الفكر, بيروت, ط, س (1399هـ_1979م) (ج4 ص 351).

[2]- أبي قاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني, المفردات في غريب القرآن دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت, ط1, 1412هـ (ص 572).

[3]- الزمخشري, أساس البلاغة, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان ط 1 (1419هـ_1998م) 400/2 مادة عطف.

[4]- ابن ربيع بن عبد الله, البسيط في شرح الزجاجي, دار الغرب الإسلامي, ط1 س 1407هـ/1986م ص 329.

[5]- بهاء الدين بن عقيل العقيلي, الشرح ابن عقيل, دار التراث, القاهرة, ط20 س رمضان 1400هـ- يوليو 1980م ص 279.

[6]- البسيط, شرح جمال الزجاجي, مرجع نفسه.

[7]- محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, دار المركز الثقافي العربي, ط1 س 1991م ص 101.

أنواع العطف:

1.عطف مفرد على مفرد:

يرى **(الجرجاني)** أن فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعرابه الأول وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به منصوب أوله شريك في ذلك فإن الجمل المعطوف بعضها على بعض ضربين أحدهما: ان يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد, إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد كان عطف الثانية عليها جاريا مجرى عطف المفرد على مفرد إذا كان الأول مرفوعا, منصوبا, مجرورا كان الثاني كذلك مثل:" جاء وعمر وأكرمت زيدا وعليا, مررت بزيد وعلي".

ولديه ثلاث عناصر:[1]

أ) عطف الاسم على الاسم: له عدة صور نذكر منها:

عطف الاسم الظاهر على الاسم الظاهر مثل: أكلت اللبن والسمك.

عطف المضمر على المضمر مثل: أنا وأنت ناجحان.

عطف الظاهر على المضمر مثل: أنت وسعيد ناجحان.

عطف المضمر على الاسم الظاهر مثل: سعيد وأنت ناجحان.

عطف النكرة على النكرة نحو: رأيت ولدا وبنتا يلعبان.

ب) عطف الفعل على الفعل:

يجوز ذلك باتحاد الفعلين المتعاطفين في الزمان الماضي أو المستقبل سواء اتخذا أو تخالفا فاتحادهما نحو قوله تعالى: ﴿**وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسئلكم أموالكم (36)**﴾[1]

[1]– عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, مكتبة الخانجي مطبعة المدني سنة 08 يونيو 2009, ص 302.

أما تخالفهما:

نحو قوله تعالى: ﴿**يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود (98)**﴾[2]

ج) عطف الفعل على الاسم المشتق والعكس:

يجوز عطف الفعل الماضي, أو الفعل المضارع على اسم يشبه الفعل كاسم الفاعل, ويجوز العكس. قوله تعالى: ﴿والعاديات ضبحا (1) فالموريات قدحا (2) فالمغيرات صبحا (3) فأثرن به نقعا (4)﴾[3]

فأثرن: الفاء حرف عطف (أثرن) فعل ماضي مبني على السكون وهو معطوف بالفاء على (المغيرات) ونون النسوة متصل في محل رفع الفاعل.

2. عطف جملة على جملة:

ميزت بين حالتين الأولى: أن يكون المعطوف عليها موضع من الإعراب إذا كانت كذلك فإن العطف جملة أخرى عليها لا إشكال فيه لأن عطف الثانية على الأولى منزل منزلة عطف المفرد مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح فكلتا الجملتين صفة للنكرة وقد انتقل الحكم الإعرابي إلى الثانية بواسطة الواو أما الحالة الثانية هي عطف جملة على أخرى لا محل لها من الإعراب مثال: "زيد قائم وعليا قاعد" علق عليه الجرجاني على هذا المثال قائلا: لا سبيل لنا إلى ادعاء الواو اشتركت الثانية في إعراب قد وجب للأولى بوجه من الوجوه من خلال هذا نستخلص أن شروط العطف جملة على جملة أخرى هي:

- أن كون حكمها حكم المفرد.
- أن يكون للأولى محل من الإعراب.

---

[1]- سورة محمد آية 36.

[2]- سورة هود آية 98.

[3]- سورة العاديات آية 1_4.

- أن تنقل الواو إلى الثانية حكما أوجب للأولى.[1]

أقسام العطف: للعطف قسمان:

قسم علماء النحو العطف إلى قسمين هما عطف النسق وعطف البيان حيث يذهب (ابن مالك) إلى القول: "العطف إما ذو بيان أو نسق..... والغرض الآن بيان ما سبق".[2]

نلاحظ من خلال هذا القول (لابن مالك) يعطي ملامح الأولية للعطف يمهد الحديث عنه في هذا البيت ويبدأ كلامه في هذا الشطر عن البيت بتقسيمه العطف إلى قسمين: عطف البيان وعطف النسق.

تم شرح في البيت الثاني عطف البيان نحو:

فذوا البيان تابع شبه الصفة حقيقة القصد به منكشفة.

1- عطف البيان: هو التابع الجامد الذي يوضح متبوعه, أو يخصصه, أو يمدحه, أو يؤكده. ويوافق عطف البيان متبوعه في الضبط الإعرابي وفي التعريف والتنكير, وفي التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع لذلك يقول النحاة إنه الصفة مسكينة: عطف بيان مرفوع بالضمة, وقد دلّ دلالة دقيقة على ذات واحدة معينة دون غيرها[3]

ولعطف البيان مواضع سبعة وهي كالآتي:

1) اللقب بعد الاسم نحو: علي زين العابدين.
2) الاسم بعد الكنية نحو: أقسم بالله أو حفص عمر.
3) الظاهر المحلي بـــــــــ "الـــــ" بعد اسم إشارة نحو: هذا الكتاب جيد.
4) الموصوف بعد الصفة نحو: الكليم موسى.
5) التفسير بعد المفسر نحو: العسجد أي الذهب.
6) تبعيته لما قبله.

[1]- محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب دار المركز الثقافي العربي, ط1 س 1991م ص 101.
[2]- ابن مالك الأندلسي, ألفية ابن مالك, دار المنهاج الرياض, س 2019 ص 135.
[3]- الزمخشري, شرح المفضل, دار الطباعة المنيرية, بمصر, ط1 ص 363.

7) يتبع عطف البيان متبوعه بواحد من النصب-الرفع-الكسر-وواحد من الأفراد أو التثنية أو الجمع وواحد من التذكير أو التأنيث وواحد من التعريف والتنكير.[1]

1- عطف النسق:

هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف ويؤدي معنى خالصا[2]

عرفه أحمد الهاشمي هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف العاطفة نحو: " جاء المعلم والرئيس, وقرأن الدرس وكتبته", وأحرف العطف تسعة: الواو, الفاء, حتى, أو, أم, بل, لكن وهذه الأحرف تنوب عن تكرار عامل المعطوف عليه مع المعطوف[3] ولعطف النسق ثلاث أحكام وهي:

1. يتبع المعطوف والمعطوف عليه في إعرابه.
2. يعطف الاسم على الاسم والفعل على الفعل والجملة على الجملة نحو: جاء مراد ومحمود, الكذب مصقوت والصدق محمو
3. يعطف الضمير كما يلي:[4]

أ- إن كان الضمير مرفوعا فلا يخلو من أن يكون منفصلا ومتصلا فإن كان منفصلا جاز العطف عليه مباشرة نحو: أنا ورائد مدرسان, أنت وفرح شقيقتان وإن كان متصلا أو مستترا فلا يجوز العطف عليه إلا بفاصل بينه وبين المعطوف نحو: ذهبت أنا وغاري إلى الجامعة.

ب- إن كان الضمير منصوبا جاز العطف عليه مباشرة نحو: إياك والكذب.

ت- إن كان الضمير مجرورا يجوز العطف بشرط إعادة المجرور مع المعطوف نحو: مررت بك وبزيد.

---

[1]- عبد العلي ,معجم القواعد العربية بين النحو والتعريف دار القلم دمشق, ط1 سنة (1406هـ_1986م) ص "298_299".

[2]- عباس حسن, النحو الوافي, دار المعارف بمصر ط3 ص 556_557.

[3]- أحمد الهاشمي, القواعد الأساسية للغة العربية دار الكتب العلمية بيروت, لبنان بدون ط س 2005 ص 298.

[4]- عاطف فضل محمد, النحو الوظيفي, دار المسيرة, عمان, ط2, س2013, ص 328_329.

ث- يجوز عطف النكرة على المعرفة نحو: جاء معتز وطالب.

العطف في ترابط سورة الكهف:

قد بدأ لنا بعد دراستنا الطويلة وجدنا أن للقرآن الكريم عامة وسورة الكهف خاصة قد تتضمن كثيرا من معاني حروف العطف بعد الاطلاع على سورة الكهف اطلاعا عميقا وجدت الكاتبة كثير من الآيات التي تتضمن العطف كما موضح في الجدول الآتي:

الآية	المعطوف عليه	حروف العطف	المعطوف
قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا(02)	ينذر	الواو	يبشر
ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا(5)	مالهم	الواو	لا لآبائهم
إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملا(7) وإنّا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا(8)	إنا جعلنا ما على	الواو	إنّا لجاعلون ما عليها
أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا(9)	الكهف	الواو	الرقيم
إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا(10)	إذ أوى ربنا آتنا	الفاء الواو	قالو هيء لنا
فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا(11) ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا(12)	فضربنا	ثم	بعثناهم
نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى(13)	آمنوا	الواو	وزدناهم
وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا(18)	إذ قاموا السماوات	الفاء الواو	قالوا الأرض
وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا(16)	ينشر	الواو	يهيئ

وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله فمن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا (17)	إذا طلعت من يّهد من يهد	الواو الفاء الواو	إذا غربت هو المهتد من يضلل
وتحسبهم أيقاظا وهو رقودا ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذرعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرار ولملئت منهم رعبا(18)	تحسبهم ذات اليمين اطلعت	الواو الواو الواو	نقلبهم ذات الشمال لملئت
وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا بورقكم إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا(19)	يوما قالوا فلينظر	أو الفاء الواو	يوم ابعثوا ليتلطف
إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا(20)	يرجموكم	أو	يعيدكم
كذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وإن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قالوا الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا (21)	إذ يتنازعون	الفاء	قالوا
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا(22)	سيقولونه سبعة لا تمار	الواو الواو الواو	يقولون ثامنهم لا تستفت
ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا (25)	ولبثوا	الواو	ازدادوا
قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا(26)	السماوات أبصر	الواو الواو	الأرض اسمع
قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا (29)	من شاء من	الواو الفاء	من شاء ليكفر

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا (30)	آمنوا	الواو	عملوا
أولئك لهم جنّات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلّون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا (31)	يحلون سندس	الواو الواو	يلبسون استبرق
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا(32)	جعلنا	الواو الواو	جعلنا
وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا (34)	وكان	الفاء	قال
ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا(39)	مالا	الواو	ولدا
فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا (40)	يؤتين	الواو	تصبح
ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا (43)	تكن	الواو	ما كان
هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا(44)	خير	الواو	خير
المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا(46)	خير	الواو	خير
ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا (47)	نسيّر	الواو	ترى
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لأدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريّته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا (50)	اسجدوا	الفاء	سجدوا
وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزؤا (56)	مبشرين	الواو	منذرين
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل	لهم العذاب	بل	لهم موعد

لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا(58)			
وتلك الفرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا (59)	أهلكناهم	الواو	جعلنا
وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا(60)	أبرح أبلغ	حتى أو	أبلغ أمضي
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذا سبيله في البحر سربا (61)	فلمّا بلغا	الفاء	اتخذ
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لّدنّا علما(65)	آتيناه	الواو	علمنه
قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (69)	اتبعتني	الفاء	تسألني
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا (72)	تؤاخذني	الواو	لا ترهقني
فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله, قال أقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (73)	فانطلقا	حتى	إذا لقيا
فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا (76)	انطلقا	حتى	إذا أتيا
إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا(83)	مكنا له	الواو	آتيناه
حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا (84)	جدها	الواو	وجد
قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا (85)	نعذبه	ثم	يرد إلى ربه
وأما من ءامن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا (86)	ءامن	الواو	عمل
قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم	يأجوج	الواو	مأجوج

سدا (90)			
قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما (91)	مكني بينكم	الفاء الواو	أعينوني بينهم
آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قالوا انفخوا حتى إذا جعله نارا قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا (92)	إذا ساوى	حتى	إذا جعله
وتركنا بعضهم يومئذ بموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا (95)	بعضهم	الفاء	جمعناهم
الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا (97)	كانت أعينهم	الواو	كانت أعينهم
أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (100)	بآيات ربهم	الواو	لقائه
ذلك جزاءهم جهنم بما كفروا واتخذوا آلهتي ورسلي هزؤا (101)	كفروا	الواو	اتخذوا
إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا (102)	ءامنوا	الواو	عملوا
قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (110)	كان يرجوا	الفاء	ليعمل

ومن هنا يتبين أن توزيع أدوات العطف في هذه السورة يؤدي إلى نتيجة مفادها أن العطف لا يتوقف دوره على الربط بين الكلمات والجمل المتقاربة والعبارات بل يتعدى دوره إلى تحقيق الاتساق النصي لسورة الكهف من خلال دوره البارز في هذه الأدوات وحققت هذا التماسك مع وسائل الاتساق.

ثالثا: التكرار:

التكرار أو التكرير Répétition

لغة: التكرار من كرّ- الكركرة وهو صوت يردده الإنسان في جوفه[1] ويعرفه السلجماسي بأنه إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع) في القول مرتين فصاعدا.[2]

كما أنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي ويتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما, ويطلق البعض على هذه الوسيطة «الإحالة التكرارية» هدفها التأكيد.[3]

أنواع التكرار:[4]

أ- التكرار للبعض (الكلي) وهو نوعان

1. **التكرار مع وحدة المرجع (يكون المسمى واحد).**
2. **التكرار مع اختلاف المرجع المسمى متعدد.**

ب-**التكرار الجزئي** ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

ت-**التكرار المرادف:** تكرار مرادف الكلمة مثال خون تهم.

ث-**شبه التكرار:** وهو تكرار يقوم على التوهم لذا تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المعض ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى التشكل الصوتي وهو أقرب إلى الجناس الناقص.

---

[1]- لسان العرب لابن منظور, دار المعارف, الطبعة الجديدة محققة ومشكلة شكلا ومضمونا ص 3878.

[2]- محمد (خطابي), لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, 1991, ص 134.

[3]- نحو النص, اتجاه جديد في الدرس النحوي, الدكتور أحمد عفيفي جامعة القاهرة 2001 مكتبة زهراء شرق, ط1 القاهرة ص 108_109.

[4]- نحو النص, اتجاه جديد في الدرس النحوي, الدكتور أحمد عفيفي جامعة القاهرة 2001 مكتبة زهراء شرق, ط1 القاهرة ص 108_109.

ج- **تكرار لفظ الجملة:** وإن أن تتكرر جملة بأكملها فمثلا في سورة الرحمن تكررت الآية ﴿**فبأي آلاء ربكما تكذبان**﴾ **31 مرة.**

ح- **التكرار الجر اما تيكي:** وهو عبارة عن تكرار لنظم العمل بكيفية واحدة أي تكرار الطريقة التي تبنى بها الجملة وشبه الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتآلف منها الجمل.[1]

أثر البارز في اتساق سورة الكهف:

* **تطبيق التكرار في سورة الكهف:**

1.لفظة الله:

- لقد تكرر لفظ الجلالة من الآية 1 ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا**﴾ إلى الآية الأخيرة في قوله تعالى: ﴿**قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**﴾ الآية 105 وقد كان تكرار لفظة الجلالة أمرا مؤكدا التذكير أن المعنى بهذه الأمور هو الله وقد تكرر لفظة الجلالة في الآيات 1-4-15-16-17-21-24-26-28-39-43-45.

2. لفظة القول في الآيات 5-10-14-19-21-22-23-26-29-37-49-52-60-64-66-70-73-74-75-76-77-87-93-94-95-96-98-103-105.

وقد كانت على شكل قال, قل قالو, يقولون.

وهذا نتيجة الحوار القائم في السورة.

3. لفظة الكهف 9-10-11-16-17-25.
4. البعث 19-12
5. ولبثوا أربع مرات الآية 26-19-12
6. الفتية 13-10

[1]- نحو النص, اتجاه جديد في الدرس النحوي, الدكتور أحمد عفيفي جامعة القاهرة 2001 مكتبة زهراء شرق, ط1 القاهرة ص 113.

ذات اليمين في موضعين وذات الشمال في موضعين وهذه الأنماط تكررت في قصة أهل الكهف أما قصة الرجلين فتميزت بتكرار لفظة "الجنة" في الآيات 60-21-63.

- لفظة العبد تكررت في سبعة مواضع في القصة.
- أما قصة ذي القرنين فتميزت بتكرار ثم اتبع سببا 03 مرات في الآيات 85-89-92 ولفظة "ذي القرنين" في آيتين 83-94.

الملحق

الوصف العام للسورة:

هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين, وروي عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة إلى قوله تعالى "جرزا" والأول أصح, وهي أفضل سور القرآن روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أخبركم بسورة (ملأ) عظمها ما بين السموات والأرض ولمن جاء بها من الأجر مثل ذلك؟ قالوا: أي سورة هي يا رسول الله؟ قال: «سورة الكهف»" من قرأ بها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام في رواية أنس, ومن قرأ بها أعطي نورا بين السماء والأرض, ووقي بها فتنة القبر.[1]

سورة الكهف هي إحدى سور خمس بدئن بـــــــ «الحمد لله» وهذه السورة "الفاتحة, الأنعام, الكهف, سبأ, فاطر" وكلها تبدأ تحميد الله عز وجل وتقديسه والاعتراف له بالعظمة والكبرياء, والجلال والكمال[2] نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى, وهي الثامنة وستون في ترتيب نزول السور عن جابر بن زيد وقد ورد في فضلها أحاديث متفاوتة أصحها الأحاديث المتقدمة وهي من السور التي نزلت جملة واحدة.

روى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس قال: "نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألف من الملائكة" وقد أغفل هذا صاحب الإتقان. وعدن آياتها في عدد قراء المدينة ومكة مائة وخمس وفي عدد قراء الشام مائة وستة وفي عدد قراء البصرة مائة واحدى عشر وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشرا بناء على اختلافهم في تقسيم بعض الآيات إلى آيتين[3].

سميت بسورة الكهف وسورة أصحاب الكهف والفتية.

---

[1]- أبي محمد عبد الحق, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, دار ابن حزم, بدون بلد, بدون طبعة, س2070 ص 1183.

[2]- محمد علي الصبوني, صفوة التفاسير, دار القرآن الكريم, بيروت, طبعة رابعة, ص 181.

[3]- طاهر عاشور, التحرير والتنوير, دار التونسية (ج15 ص 242).

مضمون سورة الكهف:

تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن, في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة والإيمان بعظمة ذي الجلال... أما الأولى فهي قصة «أصحاب الكهف» وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة, وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا في بلادهم فرارا بدينهم, ولجئوا إلى غار في الجبل, ثم مكثوا فيها نياما ثلاثمائة وتسع سنين, ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

القصة الثانية: قصة موسى مع الخضر, وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم, وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح «الخضر» ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة, وحادث قتل الغلام, وبناء الجدار.

القصة الثالثة: وهي قصة «ذي القرنين» وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة, وأن يملك مشارف الأرض ومغاربها, وما كان من أمره في بناء السد العظيم, وكما استخدمت السورة –في سبيل هدفها- هذه القصص الثلاث استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة, لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان, وإنما هو مرتبط بالعقيدة, المثل الأول: الغني المزهو بماله, والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه, في قصة أصحاب الجنتين والثاني: الحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال, والثالث: مثل التكبر والغرور مصورا في حادثة امتناع إبليس عن السجود لأدم, وما ناله من الطرد والحرمان, وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار.[1]

أسباب نزول سورة الكهف:

يعود سبب نزول سورة الكهف أن ما ذكره الكثير من المفسرين وبسطه (ابن اسحاق) في سيرته بدون سند, وأسند الطبري إلى عباس يسند فيه رجل مجهول: أن المشركين لما أهمهم أمر النبي –صلى الله عليه السلام- وازدياد المسلمين معه وكثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن

[1]- محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, دار القرآن الكريم, بيروت, بدون ط, ص 181.

أمر دعوته, بعثوا النضر بن الحارث, وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة (يثرب) يسألونهم رأيهم في دعوته, وهم يطمعون أن يجد لهم الأحبار ما لم يهتدوا إليه مما يوجهون به تكذيبهم إياه. قالوا: فإن اليهود أهل الكتاب الأول وعندهم من علم الأنبياء أي (صفاتهم وعلاماتهم) علم ليس عندنا, فقدم النضر وعقبة إلى المدينة ووصف اليهود دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأخبراهم ببعض قوله فقال لهم أخبار اليهود: سلوه عن ثلاث؟ فإن أخبركم بهن فهو نبي وإن لم يفعل فالرجل منقول, سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم, وتسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارف الأرض ومغاربها, وسلوه عن الروح ماهي. فرجع النضر وعقبة فأخبر قريش لما قاله أحبار اليهود, فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه عن هذه الثلاثة, فقال الرسول صلى الله عليه وسلم أخبركم بما سألتم عنه غدا (وهو ينتظر وقت نزول الوحي عليه بحسب عادة يعلمها). ولم يقل: إن شاء الله فمكث رسول الله ثلاثة أيام لا يوحى إليه, وقال ابن إسحاق: خمسة عشر يوما, فارجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه, حتى أحزن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ثم جاءه جبريل عليه السلام بسورة الكهف وفيها جوابهم عن الفتية وهم أهل الكهف وعن الرجل الطراف وهو ذو القرنين, وأنزل عليه فيما سألوه من أمر الروح ﴿**ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**﴾ من سورة الإسراء, قال السهيلي: وفي رواية عن ابن إسحاق من غير طريق البكائي(أي زياد ابن عبد الله البكائي الذي يروي عنه ابن هشام) أنه قال هذا الخبر: فناداهم الرسول صلى الله عليه وسلم : "هو (أي الروح) جبريل". وهذا خلاف ما روى غيره أن يهود قالت لقريش: سلوه عن الروح فإن أخبركم به فليس نبي وإن لم يخبركم به فهو نبي.[1]

وأقول: قد يجمع بين الروايتين بأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أجابهم عن أمر الروح عدل بهم إلى الجواب عن أمر كان أولى لهم العلم به وهو الروح الذي تكرر ذكره في القرآن مثل قوله «نزل به الروح» الأمين وقوله «والروح فيها» وهو من ألقاب جبريل على طريقة الأسلوب الحكيم

[1]- الشيخ محمد طهر عاشور التحرير والتحرير, (ص 244-243- جزء 15)

مع ما فيه من الاغاطة لليهود لأنهم أعداء جبريل كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿**قل من كان عدوا لجبريل**﴾

ووضحه حديث عبد الله ابن سلام في قوله للنبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر جبريل عليه السلام- «ذاك عدو اليهود من الملائكة» فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم لهم منفذا قد يلقون منه التشكيك على قريش إلا سره عليهم.

وقد يعترضك هنا: أن الآية التي نزلت في أمر الروح هي من سورة الإسراء فلم كن مقارنة للآية النازلة في شأن الفتية وشأن الرجل الطواف فماذا فرق بين الآيتين وأن سورة الإسراء يروى أنها نزلت قبل سورة الكهف فإنها معدودة سادسة وخمسين في عداد نزول السور, وسورة الكهف معدودة ثامنة وستون في النزول, وقد يجاب عن هذا بأن آية الروح قد تكون نزلت على أن تلحق بسورة الإسراء فإنها نزلت في أسلوب سورة الإسراء وعلى مثل فواصلها, ولأن جواب بتفويض العلم إلى الله وهو مقام يقتضي الإيجاز, بخلاف الجواب عن أهل الكهف وعن ذي القرنين فإنه يستدعي بسطا وإطنابا ففرقت آية الروح عن القصتين.

على أنه يجوز نزول سورة الإسراء مستمرا إلى وقت نزول سورة الكهف, فأنزل قرآن موزع عليها وعلى سورة الكهف, وهذا على أحد تأويليين في معنى كون الروح من أمر ربي كما تقدم في سورة الإسراء, والذي عليه جمهور الرواة أن الآية ﴿ويسألونك عن الروح﴾ مكية إلا ما روي عن ابن مسعود وقد علمت تأويليه في سورة الإسراء.[1]

أهداف سورة الكهف:

تقدم في قسم الدراسة المنهجية للتفسير الموضوعي الحديث عن محور السورة وأهدافها, وقلنا هناك إن الدخول إلى تفسير السورة بعد تحديد محورها أو أهدافها يلقي أضواء كاشفة على الروابط بين مقاطع السورة وموضوعاتها كما ذكرنا هناك أن السورة قد يكون لها هدف واحد أو أكثر

[1]- محمد طاهر عاشور, التحرير والتنوير (ص 244, 243).

تدور السورة حوله لإبرازه وتقريره في الأذهان, وقلنا إن بعض السور المتوسطة أو الطويلة قد تتضمن عدة أهداف وتشكل محاور متداخلة لكنها متعاضدة متساندة لا متعارضة متناقصة.

وسورة الكهف التي نحن بصدد تفسيرها موضوعيا, نرى من اللزام قبل البدء بالتفاصيل أن نحدد أهدافها لتلقي أمامنا أنوارا كاشفة ونحن نبحث في ثناياها ومقاطعها ومنعطفاتها

لما كانت سورة الكهف سورة مكية فإننا نجد الأهداف الأساسية في السورة المكية مقررة تقريرا واضحا فيها:

- الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى.
- بيان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ووجوب الإيمان برسالته, وبيان أنه بشر يوحى إليه من ربه وأن مهمته البشارة والإنذار.
- كذلك الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر, وذكر مشاهدة القيامة, وعرض موقف الحساب والمناقشة والمخاصمة...

كل هذه الأسس والدعوة إليها تشغل حيزا واضحا من مقاطع السورة وتشكل محاور تدور أحداث السورة ومقاطعها حولها كما ذكرت بشكل مختصر وبإيجاز شديد في افتتاحية السورة وخاتمتها وسنذكر بعض التفاصيل لكل ذلك عند الحديث في كل مقطع بمفرده إلا أننا اخترنا هدفا رابعا غير الثلاثة المذكورة وجعلنا عنوان البحث في سورة الكهف للاعتبارات التالية:

1. إن سبب النزول كشف لنا, أن الدافع لقريش لإرسال وفد إلى يهود المدينة للتحقق من صدق محمد صلى الله عليه وسلم هذا الدافع كان ضياع الميزان القويم الذي يدركون به الحق من الباطل والصدق من الكذب والصحيح من الزيف.

وسبب فقدانهم لهذا الميزان انخداعهم بمظاهر كاذبة من الحياة الدنيا وجعلها مقياس الحق والصدق والصحة.[1]

لقد ظنوا –وساء ظنهم– أن الغنى ووفرة المال والرجال مقياس الأفضلية والسيادة والصلاح لاختيار الرسول وإنزال الوحي عليهم:

﴿ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر و إنا به كافرون (29) وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (30) اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون (31)﴾ [2]

وهذا العبس في تصوراتهم دفعهم للمطالبة بطرد فقراء المسلمين من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم, مما اقتضى أن ينزل القرآن الكريم لبيان حقائق الأشياء وإعطاء القيم الحقيقية لهذه المظاهر: **﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا (7) وإنّا لا جاعلون ما عليها صعيدا جرزا (8)﴾**[3]

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا (28)﴾[4]

﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا (46)﴾[5]

2. ورد في صحيح المسلم: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال» وفي رواية أخرى عنده من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال.

[1]– دكتور مصطفى مسلم, مباحث في التفسير الموضوعي, دار القلم دمشق, ط3 (س 1421هـ_2000م) ص 176.

[2]– سورة الزخرف آية 29 إلى 31.

[3]– سورة الكهف آية 7 و 8.

[4]– سورة الكهف آية 28.

[5]– سورة الكهف آية 46.

ورواية الإمام أحمد تنص على اكتساب المؤمن نورا يضيء بين يديه عندما يقرأ سورة الكهف, ولو حاولنا البحث عن سر هذه العصمة وهذا النور الذي يكسبه المؤمن الحافظ أو القارئ لسورة الكهف لوجدناه يكمن في هذه المبادئ وهذه الحقائق التي اختزلتها افتتاحية السورة وأكدتها الخاتمة وفصلتها المقاطع, فمن وعاها حق الوعي والتزم بها اعتقادا ومنهج حياة فقد أمسك بالميزان الحق والنور المضيء الذي يفرق به بين الصحيح والتعيم وبتالي يكون بمنأى عن زيف المخادعين المموهين ولا تؤثر فيه فتنة.

إن من يدرك حقيقة ما على الأرض, وأنه خلق ليكون وسيلة إلى غايات نبيلة, وهذه الغايات حددها الوحي المنزل بالكتاب على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم, وأن الوحي المنزل قد بين مصير المكذبين وأنه العذاب الشديد, وبين مصير المؤمنين بما جاء به الوحي وعملوا بموجبه وأنه الأجر الحسن والخلود الدائم في النعيم وقرر الوحي المنزل أن منهج التلقي ينبغي أن يكون مصدره ربانيا وأن المناهج الأخرى مبنية على الجهل والكذب ومصيرها إلى النار والشقاء.[1]

﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا (4) ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا (5)﴾[2]

إن من تكون هذه الحقائق ملء جوانحه ونصب عينيه وتكون بين يديه ويقيس بها حقائق المبادئ الواردة والأعمال المعروضة ومناهج الحياة المختلفة, لاشك أنه يكون على نور من ربه وعلى بصيرة من أمره, فيكون من عصمته من جميع أفتن وعلى رأسها فتنة المسيح الدجال.

ويقول الإمام النووي: قيل سبب ذلك –أي عصمة من الدجال– ما في أولها من العجائب والآيات فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال, وكذا في آخرها قوله تعالى: **﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا ﴾**[3]

[1]– دكتور مصطفى مسلم, مباحث في التفسير الموضوعي, دار القلم دمشق, ط3 (س 1412هـ_2000م) ص 176.

[2]– سورة الكهف آية 4 و 5.

[3]– سورة الكهف الآية 102.

فسورة الكهف عرضت أهم الأمور التي تأتي الفتنة من قبلها ففي قصة أصحاب الكهف ذكرت فتنة السلطان, وفي قصة صاحب الجنتين عرضت فتنة المال والرجال, وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام عرضت فتنة العلم —ولو بشكل خاص- وفي قضية ذي القرنين عرضت فتنة الأسباب والعلم التجريبي التطبيقي وفي كل ذلك عرضت السورة حقائق هذه الأمور في ضوء المبادئ التي ذكرتها الافتتاحية وقررتها الخاتمة.[1]

فضلها: وردت أحاديث صحاح في فضل هذه السورة منها «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال» ومنها «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال»[2]

1.الثناء الجميل على الله الذي أنزل القرآن على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجعل له ميلا عن الحق والصواب ولا اختلالا في اللفظ أو المعنى, أو اختلافا فيه.

2.مستقيما معتدلا, لا إفراط فيه ولا تفريط في التكاليف والأحكام, ليخوف بالعذاب الناس, ويبشر المؤمنين المصدقين بما فيه الذين يعملون الأعمال الصالحة بالجنة والثواب الحسن .

3.مقيمين في نعيم الجنة إلى الأبد.

4.ويخوف بالعذاب الذين نسبوا الولد أو الشريك لله.

5.ليس لهم بهذا القول ولآبائهم دليل علمي صحيح, وإنما عن تقليد أو كذب, عظمت كلمة تخرج من أفواههم فهي كلمة الكفر, وما يقولون إلا مجرد كذب وزور.

6.فلعلك أيها النبي مهلك نفسك, من بعد توليهم عن الإيمان, إن لم يؤمنوا بهذا القرآن تأسفا وحزنا منك على موقفهم هذا, فلا يحزنك ذلك, لأن مهمتك تبليغ رسالة الله, وليس مكلفا إدخال الإيمان في قلوبهم.

[1]- دكتور مصطفى مسلم, مباحث التفسير الموضوعي ص 176.

[2]- التفسير الوجيز لوهبة زحليلي 294_295_296.

7.إنا جعلنا ما على الأرض من حيوان ونبات وجماد وشجر زينة لها, لنختبرهم ونظهر أيهم أصلح عملا, فموقف المشركين محل اختبار وامتحان.

8.وإنا لجاعلون يوم القيامة ما على الأرض من زينة ترابا ظاهرا, يابسا لا نبات فيه ولا زينة.

9.بل أظننت أيها النبي أن أصحاب الكهف أي الغار في الجبل, واللوح الحجري الذي كتبت عليهم أسمائهم كانوا وحدهم فقط عجبا من آياتنا؟ لا تظن ذلك, فإن آياتنا كلها عجب. نزلت هذه الآية وقصة أصحاب الكهف عند سؤال قريش النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة أمور, منها هذه بتوجيه اليهود.

10. حين لجأ أصحاب الكهف الشباب إلى غارهم فرارا بدينهم من الفتنة, قالوا: ربنا آتنا من عندك رحمة خاصة: وهي المغفرة في الآخرة والأمن من الأعداء, والرزق في الدنيا, ويسر لنا الهداية إلى المطلوب الذي تحبه وترضاه, بمفارقة الكفار.

11. فأنمناهم نوما عميقا لا يشعرون فيه بالأصوات سنين كثيرة معلومة العدد.[1]

12. ثم أيقظناهم من نومهم, لنعلم أي الفريقين المختلفين منهم في مدة نومهم أضبط لمدة بقائهم نياما.

13. نحن نخبرك تفعيلا بخبرهم على وجه الدقة والصواب والصدق: انهم شبيبة آمنوا بالله إيمانا خالصا من الشرك, وزدناهم ثباتا على الإيمان وتوفيقا إليه.

14. وقوينا قلوبهم وعزائمهم بالصبر على الشدائد حين قاموا بين يدي ملكهم الجبار دقلديانوس وقد أمرهم بالسجود للأصنام, فرفضوا وقالوا: ربنا رب السماوات والأرض, لن ندعوا من غيره إلها معبودا فإن دعونا غيره, قلنا قولا مجاوزا الحد في البعد عن الحق والصواب.

15. هؤلاء جماعتنا في هذا البلد اتخذوا من غير الله آلهة يعبدونها, هلا يأتون على ألوهيتهم وعبادتهم بحجة واضحة, فلا أحد أشد ظلما ممن أختاق الكذب على الله, فزعم أن له شريكا في العبادة.

[1]- لوهبة زحليلي, التفسير الوجيز, دار الفكر دمشق, سوريا ط2 س (1416هـ_1996م) ص 294_295.

16. ولأجل أنكم يا معشر الفتية تجنبتم قومكم وما يعبدون من الآلهة سوى الله فالجؤوا إلى الكهف واجعلوه مأواكم, يبسط الله عليكم شيئا من رحمته, فينقذكم من شر قومكم وملكهم, وييسر لكم من أمركم ما ترتفقون به وتنتفعون بحصوله من مرافق الحياة الضرورية.

17. وتظهر الشمس حين تطلع تميل وتنحرف عن كهفهم ناحية اليمين من باب الغار, وإذا غربت تتركهم وتتجاوز عنهم الشمال الكهف, فلا تدخل الكهف, وهم في وسط الكهف ومتسعه, ذلك الحاصل لهؤلاء الفتية من تحول الشمس عنهم وحفظ أبدائهم في حال الحياة, من دلائل قدرة الله, من يوفق الله للهداية والحق والخير فهو المهتدي, ومن يخذل الله ويبعده عن رحمته, فلن تجد له ناصرا يليه ويرشده.

18. وتظنهم أيقاظ منتبهين لأن أعينهم منفتحة قليلا, وهم في الواقع نيام, ونقلبهم جهة اليمين وجهة الشمال, لئلا تأكل الأرض أجسادهم وكلبهم (قطمير) باسط يديه في فناء الكهف من جهة الباب, لو نظرت إليهم لأدبرت هربا من منظرهم, وملئت منهم خوفا وفرغا يملأ الصدر.[1]

19. وكما فعلنا بهم ما ذكر من النوم والحفظ أيقظناهم ليتساءلوا فيما بينهم عن مدة لبثهم في الكهف, قال أحدهم: كم لبثتم في النوم, قال بعضهم جوابا للسائل: لبثنا يوما أو بعض يوم لدخولهم الكهف أول النهار, ويقظتهم آخر النهار, ثم قالوا لبعضهم: ربكم هو الأعلم بمدة لبثتم, ثم اتجهوا لما هو الأهم بسبب إحساسهم بالجوع, وقالوا: أرسلوا أحدكم بهذه العملة الفضية إلى المدينة وهي إقسوس ويقال لها اليوم: طرسوس, فلينظر أي المآكل أطيب وأحل طعاما, فليأتكم بطعام منه تأكلونه وليكن متلطفا في المعاملة حتى لا يغبن ولا يكشف أمره, ولا يعلمن بكم أحدا من الناس.[2]

20. إن أولئك الوثنين من أهل المدينة, إن أطلعوا عليكم وعلموا بمكانكم, قتلوكم رميا بالحجارة أو صيروكم كرها في ملتهم الوثنية ولن تفلحوا حينئذ أبدا إن عدتم في ملتهم.

---

[1]- المرجع نفسه ص 295.

[2]- لوهبة زحليلي, التفسير الوجيز, دار الفكر دمشق, سوريا ط2 س (1416هـ_1996م) ص 294_295.

21. وكما بعثناهم من نومهم, أطلعنا قومهم عليهم, وهم أحياء, ليعلم القوم أن وعد الله بالبعث حق ثابت, وأن القيامة آتية لاشك فيها, فلما شاهدوهم آمنوا بالبعث, ثم أماتهم الله, أعشرنا عليهم حين تنازع القوم في شأنهم بعد وفاتهم, فقال بعضهم بعد إماتتهم: ابنوا حولهم بنيانا يسترهم والله ربهم أعلم بشأنهم من المتنازعين فيهم قال أصحاب النفوذ من القوم: لنبين عليهم مكانا للعبادة, وكان هذا جائز في شرعهم ثم نهى الإسلام عن اتخاذ المساجد على القبور.

الخاتمة

الخاتمة:

- شكلت لسانيات النص حقلا معرفيا حظي بحضور فاعل في الوسط النقدي حيث استطاع الكشف على جملة الأدوات والآليات الإجرائية التي تتيح للباحث التوسل بها وتوخيها لإنتاج نسق نصي متماسك ومترابط ومحبوك.
- استطعنا عبر موضوع دراستنا المرسوم بـــــ: التماسك النصي في القرآن الكريم سورة الكهف نموذجا من مقاربة جملة الآليات التي تتعين الباحث الأكاديمي على التعرف عليه الأدوات التي تكنه إنتاج نص محبوك متسق ومنسجم.
- تعد لسانيات الجملة عتبة أولى ونمطا بدئيا أسس الدرس اللساني النصي حيث ارتكزت لسانيات النص على لسانيات الجملة في بناء معالم درسها.
- تعد لسانيات النص أهم فروع علم اللغة الذي اهتم بدراسة النص باعتباره: وحدة لغوية كبرى.
- الاتساق والانسجام بمثابة الركيزة التي تستند عليه لسانيات النص.
- يتميز التماسك النصي بمجموعة من الوسائل المتمثلة: الإحالة, العطف, الحذف, التكرار, الاستبدال.
- يعد الاتساق خطوة مبدئية للوصول للانسجام, وهذا الأخير يعتبر الهدف المبتغى في دراسة لسانية, فهما بمثابة وجهين لعملية واحدة.
- كثرة الإحالة في سورة الكهف مما جعلها مترابطة ومتماسكة فيما بينها.
- الحذف كان بارزا بكثرة في السورة مما جعلها مترابطة الأجزاء ومتماسكة فيما بينها.
- الغرض من الحذف في السورة هو جعل القارئ يبحث عن كيفيات الترابط بين المحذوف والمذكور.
- العطف أيضا كان متواجد في السورة بكثرة مما زاد من جمالها وترابط وتماسك أجزائها بواسطة أدواتها المختلفة والمتنوعة منها (الواو-الفاء-ثم) كلها أدت دور في تحقيق التلاحم والترابط في النص وجعله نصا واحدا غير مختل.

- هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم "النص" اكتسى دلالات مختلفة نتيجة تعدد الاتجاهات والنظريات, مما أدى الباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجمعون عليه, لكن رغم هذا فيمكن اعتباره "وحدة أو تشكيل نظمي" قابل للتحليل وكشف تماسكه.

قائمة المصادر

والمراجع

1.1 القران الكريم برواية ورش:

1. سورة الكهف آية 4 و 5.
2. سورة الكهف الآية 102.
3. سورة الزخرف آية 29 إلى 31.
4. سورة الكهف آية 7 و 8.
5. سورة الكهف آية 28.
6. سورة الكهف آية 46.

2.1 الكتب

1. الدكتور سعيد حسن البحيري, علم اللغة النص مفاهيم واتجاهات, مكتبة لبنان, ناشرون, ط1.
2. محمد الأخضر صبحي, مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه,دار العربية لعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف, 2019.
3. المعجم الوسيط مجمع للغة العربية, مكتبة الشروق الدولية, للمعاجم والقواميس, ط1.
4. محمد الأخضر صبحي, مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه, دار العربية لعلوم ناشرون, 2013,
5. نعمان بوقرة, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب, دراسة معجمية, جدار الكتاب العالمي لنشر والتوزيع, ط1, 2019,.
6. نعمان بوقرة, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب, دراسة معجمية, دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع, 2009, ط1.
7. سعيد يقطين, تحليل الخطاب الروائي, المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع, ط3
8. جمعان بن عبد الكريم, إشكاليات النص, المركز الثقافي العربي الدار البيضاء, 2001, ط1

9. محمد (مفتاح), التشابه والاختلاف, نحو منهاجية شمولية المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, بيروت, ط01, 1996.

10. أبو بكر (العربي المجدوب), بين النص والخطاب, كلية التربية العجيلات, جامعة الزاوية.

11. سعيد علوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, عرض وتقديم وترجمة, دار الكتاب اللبناني بيروت, ط1, 1988م.

12. نعمان بوقرة المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب, دراسة معجمية, جدار الكتاب العالمي, الأردن, 2009, ط1.

13. ابن منظور لسان العرب, دار المعارف طبعة جديدة معقلة ومشكولة شكلا كاملا من 4863, 4864.

14. روبرت دي بوجراند, النص الخطاب الإجزاة, ترجمة الدكتور حسان, 07نوفمبر 2011, ط01.

15. ابن منظور- لسان العرب- طبعة جديدة معممة ومشكولة شكلا كاملا, دار المعارف .

16. آليات التماسك النص في إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق اللفصي تموة جاء إشراف الدكتورة هنور عائشة.

17. محمد (عاطلي), لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, المركز الثقافي العربي.

18. أحمد عطيفي, اتجاه جديد في الدرس اللغوي, مكتبة زهراء الشرق, قاهرة, ط01, سنة 2001.

19. أحمد (عفيفي), نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, ط01.

20. روبرت دي بوجراند, النص الخطاب والإجراء, ترجمة الدكتور تمام حسن, القاهرة, ص307.

21. محمد (خطابي), لسانيات النص, مدخل إلى انسجام الخطاب, المركز الثقافي العربي, 1991م, دار البيضاء, ط1.

22. بهاء الدين عقيل العقيلي, شرح ابن عقيل, دار التراث, القاهرة, ط20, سنة 1400هـ_1980م.

23. ابن منظور, لسان العرب, دار صادر بيروت, لبنان, ط4, مج 11, ص186-190 مادة (حول).

24. الصحاح الجوهري, تح, أحمد عبد الغفور, عطار دار العلم المهنيين, بيروت, لبنان, ط 1990.

25. مقاييس اللغة ابن فارس تح إبراهيم شمس الدين ,دار الكتب العلمية, بيروت ,لبنان ط2 1429هـ_2008م, ج1.

26. محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, س 1991م.

27. أحمد عفيفي, نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, قاهرة, ط1, س2001م.

28. الأزهر الزناد, نسيج النص, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, 1993م.

29. د. حسن بحيري, دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة, مكتبة الآداب, القاهرة, ط1, 1426هـ_2005م .

30. روبرت دي بوجراند, النص والخطاب والإجراء, علا الكتب, القاهرة, ط1, 1418هـ_1998م.

31. أحمد المتوكل, الخطاب وخصائص اللغة العربية, الدار العربية للعلوم وناشرون, الرباط, ط1, 1431هـ_2010م.

32. محمد خطابي, لسانيات النص, مدخل إلى انسجام النص, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, ص 1991.

33. الأزهر الزناد, نسيج النص, المركز الثقافي العربي, بيروت, ط1, 1993م..

34. مصطفى (مسلم)، مباحث في التفسير الموضوعي، دار العلم، دمشق، ط5/ 1428هـ_2007م .

35. إسماعيل (بودشيش) معالم قرآنية سورة الكهف, محاولة قرآنية هيكلية, دار النشر إدسيون 48, البليدة, الجزائر (د. ط) 2003 .

36. صبحي إبراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظري والتطبيق، دار قباء القاهرة، ط1, 1431هـ_2000م.

37. محمد (الطاهر بن عاشور), تفسير التحرير والتنوير, المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر والدار التونسية, للنشر تونس (د ط) 1984, ج16

38. ابن منظور, لسان العرب, دار المعارف, كورنيش للنيل, القاهرة, الطبعة الجديدة .

39. أحمد عفيفي, نحو النص, اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, ط1 .

40. أحمد عفيفي, نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي, مكتبة زهراء الشرق .

41. ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، (د.ط)، (د.ت).

42. ابن منظور, لسان العرب, دار المعارف, الطبعة الجديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا.

43. روبرت دي بوجراند, النص والخطاب والإجراء, ترجمة الدكتور تمام حسن, القاهرة.

44. محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي, دار البيضاء, ط1 سنة 1991.

45. محمد الأخضر صبحي, مدخل إلى علم النص ومجلات تطبيقه, الدار العربية لعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف.

46. ابن منظور, لسان العرب, دار صادر بيروت, ط: 1414, س 3هـ, .

47. أحمد بن فارس ابن زكرياء القزويني أبو الحسن, معجم مقاييس اللغة, دار الفكر, بيروت, ط, س (1399هـ_1979م) (ج4).

48. أبي قاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني, المفردات في غريب القرآن دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت, ط1, 1412هـ

49. الزمخشري, أساس البلاغة, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان ط 1 (1419هـ_1998م) 400/2 مادة عطف.

50. ابن ربيع بن عبد الله, البسيط في شرح الزجاجي, دار الغرب الإسلامي, ط1 س 1407هـ/1986م.

51. بهاء الدين بن عقيل العقيلي, الشرح ابن عقيل, دار التراث, القاهرة, ط20 س رمضان 1400هـ- يوليو 1980م.

52. البسيط, شرح جمال الزجاجي, مرجع نفسه.

53. محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, دار المركز الثقافي العربي, ط1 س 1991م

54. عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, مكتبة الخانجي مطبعة المدني سنة 08 يونيو 2009.

55. محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب دار المركز الثقافي العربي, ط1 س 1991م.

56. ابن مالك الأندلسي, ألفية ابن مالك, دار المنهاج الرياض, س 2019 .

57. الزمخشري, شرح المفضل, دار الطباعة المنيرية, بمصر, ط1

58. عبد العلي ,معجم القواعد العربية بين النحو والتعريف دار القلم دمشق, ط1 سنة (1406هـ_1986م) ص "298_299".

59. أحمد الهاشمي, القواعد الأساسية للغة العربية دار الكتب العلمية بيروت, لبنان بدون ط س 2005 .

60. عاطف فضل محمد, النحو الوظيفي, دار المسيرة, عمان, ط2, س2013, ص 328_329.

61. لسان العرب لابن منظور, دار المعارف, الطبعة الجديدة محققة ومشكلة شكلا ومضمونا.

62. محمد (خطابي), لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, 1991.

63. نحو النص, اتجاه جديد في الدرس النحوي, الدكتور أحمد عفيفي جامعة القاهرة 2001 مكتبة زهراء شرق, ط1 القاهرة نحو النص, اتجاه جديد في الدرس النحوي, الدكتور أحمد عفيفي جامعة القاهرة 2001 مكتبة زهراء شرق, ط1 القاهرة.

64. نحو النص, اتجاه جديد في الدرس النحوي, الدكتور أحمد عفيفي جامعة القاهرة 2001 مكتبة زهراء شرق, ط1 القاهرة

65. أبي محمد عبد الحق, المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, دار ابن حزم, بدون بلد, بدون طبعة, س2070

66. محمد علي الصبوني, صفوة التفاسير, دار القرآن الكريم, بيروت, طبعة رابعة.

67. طاهر عاشور, التحرير والتنوير, دار التونسية (ج15 ص 242).

68. محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير, دار القرآن الكريم, بيروت, بدون ط, .

69. الشيخ محمد طهر عاشور التحرير والتحرير.

70. محمد طاهر عاشور, التحرير والتنوير .

71. دكتور مصطفى مسلم, مباحث في التفسير الموضوعي, دار القلم دمشق, ط3 (س 1421هـ_2000م) .

72. دكتور مصطفى مسلم, مباحث في التفسير الموضوعي, دار القلم دمشق, ط3 (س 1412هـ_2000م)

73. دكتور مصطفى مسلم, مباحث التفسير الموضوع.

74. التفسير الوجيز لوهبة زحليلي 294_295_296.

75. لوهبة زحليلي, التفسير الوجيز, دار الفكر دمشق, سوريا ط2 س (1416هـ_1996م)

76. لوهبة زحليلي, التفسير الوجيز, دار الفكر دمشق, سوريا ط2 س (1416هـ_1996م)

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
شكر	–
إهداء	–
مقدمة	أ
مدخل نظري: محاولات لتحديد المفاهيم	01
أولا: مفهوم النص	02
ثانيا: تعريف الخطاب:	03
ثالثا: إشكالية النص والخطاب	04
رابعا: مفهوم النصية	05
خامسا: التماسك النصي	06
الفصل الأول: دور الإحالة والاستبدال في تماسك النص للخطاب القرآني لسورة الكهف	11
أولا: مفهوم الإحالة	11
ثانيا: الاستبدال	22
الفصل الثاني: دور الحذف والعطف والتكرار في اتساق الخطاب القرآني شكلا ودلالة	32
أولا: الحذف	33
ثانيا: العطف	36
ثالثا: التكرار	47
الملحق	50
خاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	64
فهرس المحتويات	–
الملخص	–

الملخص :

يعد الترابط النصي من المواضيع التي حظيت باهتمام كبيرة من حيث يعد معيار اساسيا في تميز النص من اللانص غير أنها أدوات نحو الاتساق ، الانسجام الإحالة ، الحذف ،التكرار ، الاستبدال ، المقام ، الإخبار .

Summary

Textual cohesion is one of the topics that has received significant attention, as it is considered a fundamental criterion in distinguishing text from non-text. However, it is also seen as a tool for achieving coherence. The tools include reference, ellipsis, repetition, substitution, context, and information.